الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب شعبي.

دلالة اللباس المناسباتي في الموروث الشعبي
(العرس، الختان، الحج، العدة، الطقوس)

من إعـداد الطالبـــات:
- **خديجة بلقاسمي.**
- **حيـــاة عطاالله.**
- **صبرينـــة زوزو.**

تحت إشراف الأستاذ:
د. علـــي كربـــاع.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة
د.العيد حنكـــة	رئيســـــا
د.علي كربـــاع	مشرفا ومقررا
د.عـــلاء مداني	منـــاقشـــا

الموسم الجامعي:1445- 1446هـ/ 2024- 2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي.

دلالة اللباس المناسباتي في الموروث الشعبي
(العرس، الختان، الحج، العدة، الطقوس)

من إعـداد الطالبـات:

- **خديجة بلقاسمي.**
- **حيـاة عطاالله.**
- **صبرينـة زوزو.**

تحت إشراف الأستاذ:

د. علـي كربـاع.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة
د.العيد حنكـة	رئيسـا
د.علي كربـاع	مشرفا ومقررا
د.عـلاء مداني	منـاقشـا

الموسم الجامعي:1445- 1446هـ/ 2024- 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ﴾ صدق الله العظيم

الشكر أولاً إلى الله عز وجل على ما أنعم علينا من نعم، وتيسير السبيل فله الحمد والشكر في كل وقت وحين .

فالحمد لله حمدا كثيراً مبارك فيه الذي وهبنا نعمة العقل لينير لنا الطريق ووفقنا بمشيئته وقدرته على إتمام هذا العمل، واعترافا بالفضل وتقديرا بالجميل يسعدنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام

للدكتور والاستاذ الفاضل "علي كرباع"

لتفضله بالإشراف على هذا البحث وعلى ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح وارشادات متمنين له دوام الصحة والعافية والتوفيق لخدمة العلم وأهله .

كما نشكر الأستاذ "محمد الصالح بن علي" والأستاذة "فردوس محلي"

على توجيهاتهم ونصائحهم وإرشاداتهم .

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث وتقديمه .

دون أن ننسى جميع

المحدثين والمحدثات من ولاية وادي سوف

على حسن إستقبالهم ورحابة صدرهم ومساعدتهم لنا في إثراء هذه الدراسة فكل الشكر والتقدير لهم .

والشكر يتواصل بصدق ووفاء إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة وساهم معنا ولو بكلمه أو نصيحه أو إشارة، من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار .

إلى النور الذي أنار دربي وغرس في روحي مكارم الأخلاق

والدي العزيز

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها

وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون

إلى سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي .

والدتي العزيزة

إلى الذي كان معي طوال فترة هذا البحث وآزرني بكل حماس

وتشجيع وجاد بأغلى أوقاته من أجلي .

زوجي وقرة عيني .

إلى عائلتي وعائلة زوجي وجميع الأصدقاء

لكل من كان عوناً وسندا في هذا الطريق أهديكم

هذا الإنجاز وثمرة نجاحي .

صبرينة

الإهداء

من كل أعماق قلبي اهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى الروح

التي رحلت ولم يكتفي قلبي بحبها

أمي

فيارب إرحمها وأجعل الفردوس دارا لها

إلى الذي سيبقى حاضرا في قلبي مهما أخذه الغياب

أبي

طبت حيا وميتا سأدعوا لك حتى أجاورك

إلى من شاركني السعادة والحزن وشاطرني لحظات النجاح والفشل وقاسمني لذة الفرحة

ومرارة الألم

زوجي ورفيق دربي

إلى حصاد عمري وسنيني فيارب لا ترني فيهم ما يؤذيني

أبنائي الأعزاء

إلى جميع أساتذتي

إلى كافة الزملاء والأصدقاء وإلى كل من ساعدنا من قريب أو

من بعيد في إنجاز هذا العمل.

حياة

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب

اللحظات إلا بذكرك، لك الشكر والحمد والثناء الحسن.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح

"أبي العزيز"

إلى الينبوع الذي لا يكل العطاء إلى الإسم الذي يخفي سر نجاحي

"أمي الحبيبة"

إلى من غمرتني بعطفها، غاليتي وأمي الثانية وإبتسامتي الأولى ومروحي الجميلة أمي التي ربتني.

"زوجة أبي الحنونة"

إلى رفيق دربي وأنيسي في دنيتي ومزيج من أب وأخ وصديق، إلى زوجي الغالي "محمد" وإلى مؤنساتي غالياتي

ونور جنتي بناتي "آية وإكرام"

حفظهم لي الله جميعا ورعاهم

إلى من حبهم يجري في عروقي إخوتي الأعزاء كل واحد بإسمه، وإلى كل

الأهل والأقارب. إلى كل الأصدقاء والأحبة

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات

من أسمى عبارات العلم إلى من صاغوا لنا من علمهم حروفا ومن

فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

إلى أساتذتنا الكرام.

خديجة

الملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على اللباس المناسباتي للمرأة السوفية في منطقة الوادي، من خلال لباس بدنها المتمثل في الحولي تحديدا، مع التطرق إلى طريقة ومواد وتقنيات انجازه وألوانه، ولم تقتصر الدراسة على ذلك فقط، فقد تطرقت إلى تخصيص جزء كنبذة تاريخية عن المنطقة وابراز عاداتها وتقاليدها في عدة مجالات إجتماعية وثقافية.... وكذا بينت الدراسة الدلالة الرمزية للباس المناسباتي الخاص بالمرأة السوفية، ومدى محافظة المرأة السوفية على الموروث الثقافي من خلال زيها التقليدي المتمثل في الحولي السوفي.
الكلمات المفتاحية: الثقافة، الموروث، الحولي، اللباس، المناسباتي، السوفية، المرأة.

Abstract:

This study sheds light on the ceremonial dress of Soufi women in the ELoued region, specifically through their body garment, the Hawli, while addressing the methods, materials, techniques, and colors of its production. The study not only focuses on this aspect, but also provides a historical overview of the region and highlights its customs and traditions in several social and cultural domains. The study also demonstrates the symbolic significance of Soufi women's ceremonial dress and the extent to which Soufi women preserve their cultural heritage through their traditional dress, the Soufi Hawli.
Keywords: culture, heritage, Hawli, dress, ceremonial, Soufi, women

مقدمة عامة

يعد الموروث الشبعي من الممتلكات الثمينة لدى الشعوب، وهو أحد رموز بقاء الأمة وأحد مؤشرات قدرتها على الاستمرارية والتواصل بين الأجيال، كما يعتبر الموروث الشعبي ثروة حضارية تعكس تاريخ وأصالة الأمم، يتميز بالعديد من القيم الإجتماعية والثقافية والفكرية، فالموروث الشعبي ركيزة أساسية من ركائز الهوية الثقافية، ومظهرا من مظاهر تاريخ الأمم والشعوب، وكذا عنوانا لاعتزازها بذاتها الحضارية، ومنبعاً للإلهام، ومصدراً حيويا للإبداع، فهو يربط حاضر الأمة بما فيها ويعزز حضورها في الساحة الثقافية العالمية فالتراث هو كل مفهوم تعلق بتاريخ الإنسان في تجارب ماضيه، حاضره، وإطلالة على مستقبله.

تعتبر الجزائر من الدول التي كان لها حضور بارز بشتى أنواع الألبسة التقليدية وقد استطاعت المرأة الجزائرية صياغة ملابسها على طريقتها وذلك من خلال إعطائها طابعا خاصا ومميزا وطرازا متنوعًا، وعلى الرغم من تنوع الألبسة التقليدية في الجزائر من حيث الشكل والتنويع إلا أننا خصصنا دراسة اللباس التقليدي النسوي، وبالتحديد لباس المرأة السوفية ألا وهو (الحولي) وذلك لما يحمله من قيمة فنية وتاريخية.

وقد إخترنا عملنا في ولاية وادي سوف التي تعتبر مهد الثورة الجزائرية ويشهد لها التاريخ على ذلك من خلال أبنائها الذين ضحوا وقدموا النفس والنفيس من أجل الوطن. وقد كانت لنا الرغبة الملحة في دراسة المنطقة ومعرفة أهم تقاليدها وعاداتها ومن أجل التعرف على تراثنا الشعبي والتعريف به، ويعود اختيارنا لهذا لعدة أسباب نذكر منها:

أولا– أسباب ذاتية وتتمثل في:

– رغبتنا في التعريف بالثقافة والحضارة بوادي سوف.

– التعريف بالحولي السوفي وترغيب الناس في ارتدائه.

– إعتزازنا الكبير لمدينة وادي سوف وميولنا إلى أهلنا مع إثراء المعرفة الذاتية فيما يخص الموضوع.

ثانياً–الأسباب الموضوعية وهي:

– القيمة التاريخية والفنية التي يحظى بها اللباس التقليدي السوفي (الحولي).

– قلة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بهذا الموضوع.

وينطلق بحثنا من إشكالية مفادها، أين اللباس التقليدي السوفي، وأين تقاليدنا وعاداتنا؟

وإنطلاقا من التساؤل الرئيسي سنحاول الإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:

– ما هي الدلالة الرمزية للحولي السوفي؟

– وماهي التعديلات التي أجريت عليه والتي تعكس روح الحداثة؟

وللإجابة عن الإشكالية تناولنا الخطة التالية: مقدمة، ثم التعريف بميدان الدراسة ألا وهو منطقة وادي سوف وما تميزت به عن بقية المناطق الأخرى من الوطن، ثم قسمنا الدراسة إلى فصلين الأول نظري ويتمثل في اللباس التقليدي في منطقة وادي سوف حيث شمل شرحا للباس التقليدي للمرأة السوفية والمتمثل في الحولي ومما يتكون، وتطرقنا إلى خصائص لباس المرأة السوفية في الزفاف والختان والعدة وما يميزه. أما الفصل الثاني كان تطبيقيا تضمن الدراسة الميدانية الإستطلاعية حول الظاهرة، حيث شمل شرحًا للباس التقليدي السوفي المتمثل في (الحولي) ودلالته الرمزية وكيفية خياطته والإكسسوار الذي يلبس معه والتغييرات التي مست القماش ونوعيته والمتغير والثابت فيه وذلك من خلال إجراء المقابلات والمعلومات التي أفادنا بها الإخباريون وفي الأخير استطعنا أن نخرج بجملة من النتائج حول الدراسة وهذا من خلال ما قمنا به في البحث والإجابة عن التساؤلات المطروحة، وأخيرا خاتمة الموضوع.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه فهو المنهج الأنثروبولوجي، فقد ارتأينا إلى أنه المنهج الأنسب لوصف الظاهرة وتفسيرها وتحليلها.

كما ساعدنا على إنجاز هذه الدراسة اعتمادنا على عدة مراجع نذكر من بينها:

1.أ.عثماني، مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19م.
2.الجباري عثماني، "النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية".
3.مجلة سحر الجنوب ودفئ الصحراء محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي.

أما الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر من بينها:

1-دراسة حسونة عبد العزيز: عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف " مدينة قمار نموذجا"، اشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة 2015.

2-دراسة علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374 هـ / 1882 – 1954.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا، نقص المراجع التي تتحدث عن اللباس التقليدي السوفي (الحولي) ونقص الدراسات المتخصصة في دراسة اللباس التقليدي خاصة الحولي السوفي، كذلك صعوبة التنقل إلى أرضية الميدان.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور علي كرباع، على جميل صبره وعلى جهده في التصحيح وتصويب الأخطاء وعلى نصائحه وتوجيهاته، نسأل الله له التوفيق في مسيرته العلمية والعملية كما نشكر الأستاذ والباحث المتميز محمد الصالح بن علي الذي ساعدنا كثيرًا بتوجيهاته أيضًا ولم يبخل علينا بما يملك من مراجع أو معلومات حول دراستنا، هذا ما استطعنا أن نصل إليه ونتمنى أن نكون قد وفينا هذا العمل حقه، فإن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى، وإن أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان، وحسبنا أننا حاولنا.

الفصل الأول:

اللباس المناسباتي في الموروث الشعبي.

يعتبر اللباس من بين وسائل الإتصال بين الشعوب، فمن خلال الملابس يمكننا معرفة هوية الأشخاص، فهي تبين الحالة والمكانة الاجتماعية للأشخاص. ويعتبر اللباس كذلك من أهم مظاهر الحضارة، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أبرز العادات الاجتماعية في اللباس المناسباتي لدى المرأة في منطقة وادي سوف، وذلك من خلال وصف لباس بدنها ونوعه وطريقة صنعه وحتى ألوانه.

وسنحاول في هذا الفصل أن نظهر ما أمكن من تلك العادات والممارسات على شكل أربعة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: اللباس التقليدي للمرأة السوفية.

المبحث الثاني: خصائص لباس المرأة السوفية.

المبحث الثالث: المرأة السوفية والموروث الثقافي للباس المناسباتي.

المبحث الرابع: دلالة اللباس المناسباتي لدى المرأة السوفية.

المبحث الأول: اللباس التقليدي للمرأة السوفية.

اللباس التقليدي، هو مجموعة الألبسة التي توارثها وحافظ عليها الأجيال جيلا بعد جيل، والتي تلبس بالأخص في المناسبات، فاللباس التقليدي هو أحد المقومات الثقافية التي تبرز مدى تمسك الفرد بهويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة.

المطلب الأول: التعريف بمنطقة وادي سوف:

مدينة الوادي أو وادي سوف هي من المدن الصحراوية جنوب شرق الجزائر، وسنقوم في هذا المطلب بالتعرف عن مدينة الوادي من خلال عرض تاريخها العريق وبعض عاداتها وتقاليدها.

1-نبذة عن منطقة وادي سوف:

سوف أو وادي سوف هي الولاية 39 المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1984، الواقعة في أقصى شمال الجنوب الشرقي للجزائر على الحدود مع الجمهورية التونسية، تحدها من الشمال ولايات تبسة خنشلة، وبسكرة، من الغرب ولايات الجلفة وورقلة ومن الجنوب ولاية ورقلة.

جغرافيا هي تلك المنطقة الموغلة في عمق العرق الشرقي الكبير الممتد من الشطوط الواقعة جنوب جبال الأوراس خاصة شط ملغيغ إلى الحواف الشمالية لهضاب الطاسيلي والمحصورة بين الجنوب التونسي وشمال غرب ليبيا شرقا وبلاد ريغ ووارجلان غربا وجنوبا.

تاريخيا هي التي ظهرت في خضم الأحداث السياسية والصراعات المذهبية عند تقاطع محور طرق القوافل القادمة من بلاد الجريد التونسية إلى منطقة وارجلان وإقليم توات، والقادمة من إقليم الزاب باتجاه غدامس وبلاد السودان وبذلك فهي تمتد بين بلاد الزاب والزرائب في بسكرة إلى جبال الأوراس النمامشة ومنطقة نقرين شمالا، وعلى طول الحدود التونسية من نقطة ونفزاوة، مرورا بالبئر الجديد حتى غدامس شرقا، وإلى واحات غدامس جنوبا، إلى إقليم وادي ريغ ووارجلان غربا.

من خلال ما سبق نتبين أن المنطقة إقليم صحراوي ومن أهم خصائصه الطبيعية التي يغلب عليها طابع الانبساط، يقدر متوسط ارتفاعها بنحو 80 م فوق سطح البحر، ولا نكاد نجد فيها تضاريس متنوعة ماعدا مظهرين رئيسيين هما الكثبان الرملية التي تحيط بكل مدن وقرى سوف وهي عموما قليلة الارتفاع ما عدا في الجهة الجنوبية على طريق القوافل المؤدي إلى غدامس الليبية حيث تكثر الغرود والشطوط والمنخفضات التي تحد المنطقة من الجهة الشمالية على شكل هلال تتمثل في شطوط ملغيغ ومروان هذا الأخير ينخفض بنحو 36م دون مستوى سطح البحر.

تقع ولاية الوادي ضمن نطاق المناخ الصحراوي الذي يتميز بشدة الحرارة صيفا والبرودة شتاء بسبب قلة التساقط حيث تنخفض درجة الحرارة أحيانا إلى ما دون الصفر خاصة في الليالي البيض (البيضاء) حيث غالبا ما تغطي طبقة من الجليد وجه الأرض.[1]

2-ثقافات المجتمع بوادي سوف:

أ-الطابع العمراني للمنطقة:

لمنطقة وادي سوف نمط معماري مميز أملته الظروف الطبيعة أحيانا وثقافة أهل المنطقة أحيانا أخرى ونستطيع أن نقول ان الطابع المعماري هو امتداد للطابع العربي الإسلامي فكل العناصر المعمارية التي يستعملها سكان وادي سوف هي عناصر عربية إسلامية نذكر منها الأعمدة والأقواس والقباب والتيجان كذلك مساحة البيت والصحن المطل على الهواء.

وتعتبر القبة في وادي سوف عنصرا معماريا أساسيا ورمزا ثقافيا مميزا أملته الظروف الطبيعية والجذور التاريخية، والقبة هي شكل نصف دائري يعلو البناء له العديد من الوظائف أهمها.

- نشر وتوزيع الأتربة حتى لا تتراكم على السطح لأن طبيعة المنطقة رملية وتشهد العديد من العواصف.

- توزيع وتكسير وعكس أشعة الشمس الحارة حتى لا تتمركز في مساحة واحدة.

[1] حسونة عبد العزيز، عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف " مدينة قمار نموذجا "، اشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، يومي 3-4 مارس 2015، ص129.

– إضافة فضاء آخر في البيت من الداخل مما يسمح بكمية إضافية من التهوية.

وقد لفت هذا الطابع المعماري المميز الكاتبة الألمانية "إيزابيل ايبر هاردت" فأطلقت على المدينة إسم مدينة الألف قبة وقبة وذلك في حدود سنة 1900م واليوم وقد تطورت المدينة ووسائل الوقاية والتبريد إلا أن القبة مازالت تعلو البيوت حفاظا عليها كطابع معماري خاص بالمنطقة.[1]

ب–عادات وتقاليد المنطقة:[2]

تميزت وادي سوف بعاداتها العربية الملتزمة بالأخلاق والقيم الدينية سواء في الخطوبة أو الزواج أو المآتم والموالد والأعياد والمناسبات نذكر منها.[3]

–**عيد الخريف:** اليوم الأول من الخريف ويشترك فيه سكان الحي بذبح ناقة أو جمل.

–**عيد الربيع:** يدعي تقطيوط ويصادف منتصف الربيع وتعد فيه أكلة الكسرة بالدهان.

–**عيد رجب:** ليلة سبع وعشرين رجب ذكرى الإسراء والمعراج.

–**عيد الشعبانية:** في منتصف شهر شعبان.

–**عيد عاشوراء:** عشرة محرم يصام وتقام فيه احتفالات الحزن عن مقتل سيدنا الحسين.

–**عيد القـــدري:** عشية ليلة سبع وعشرون رمضان وتخصص لصدقات.

–**وقوف العرجون:** الأيام الأوائل من الصيف حيث يكتمل العرجون ويتوقف عن النمو.

–**الختان:** لسكان وادي سوف طقوس ومراسيم يتم من خلالها الاحتفال بالختان تميزها عن مناطق أخرى حيث يقام حفل الختان بطريقة تقليدية إذ تقوم النسوة بترديد أغاني من التراث خاصة بهذه المناسبة، وفيها يتناول الغناء على الطفل المختون وكذلك نفسية أم الطفل وفيه تقدم الهدايا له ومن بين هذه الأغاني على سبيل المثال: سباقة ربي والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها.

---

[1] أ. التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السادس، أفريل 2014، ص157.

[2] أ. التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مرجع سابق، ص 160.

[3] أ. التيجاني مياطة، المرجع نفسه، ص163.

-**مراسيم الزواج:** في منطقة وادي سوف مراسيم الزواج بالوادي ماتزال تحتفظ بطقوس تراثية خاصة لدى أهالي الأرياف وعند البدو وهو ما جعل الأفراح والأعراس عند مجتمع سوف لها نكهة خاصة.

جـ-الأكلات الشعبية:

تتنوع المأكولات السوفية حسب فصول السنة فهناك ما يحضر في الجو البارد لتدفئة الجسم وحمايته من نزلات البرد، ومنها ما يحضر في الفصل الساخن، وكذلك تختلف المأكولات حسب المناسبات، ونذكر البعض منها:

-**كسرة الملة:** سميت كسرة الملة نسبة لطريقة طهيها في قلب الرمال أي "مملولة"[1]، وهي عبارة عن عجين يكون محشو بخليط من الطماطم والفلفل والبصل ويستعمل معها الشحم وقد يكون غير محشو وتطهى على الجمر داخل الرمال الساخنة.[2]

-**الدشيشة:** تتكون الدشيشة من القمح الصلب، حيث تقوم النساء بطحن القمح بطريقة خشنة، وتحضيره كالحساء أو الشربة ويضاف إليها الحمص والفول المجفف واللحم.[3]

-**المطابيق:** تحظر المطابيق من العجين وتكون على شكل طبقتين رقيقتين، وتكون محشوة بمكونات كالبصل والتوابل والطماطم والشحم، أما مذاقها فيكون حار نوعا ما.[4]

-**الكسكسي لمسقي:** هو أشهر أكلة تقليدية سوفية، وهو نوع من الكسكس، ويتميز بطعمه المالح والحلو في نفس الوقت لإحتاوائه على ثمرة التمر وكذا الاعتماد في تحضيره على لحم الغنم أو الجمل مع استعمال اليقطين وهو المكون الأساسي في تحضير أكلة المسقي الشهيرة.[5]

[1] مملولة: أي مغطوسة في الرمال الساخنة والجمر.

[2] أنظر الصورة في الملحق رقم 01.

[3] أنظر الصورة في الملحق رقم 02

[4] أنظر الصورة في الملحق رقم 03.

[5] أنظر الصورة في الملحق رقم 04.

-**السفة:** هي عبارة عن أكلة تقليدية، وهي نوع من أنواع الكسكس، تحضر بطريقة سريعة ويعتمد في طبخها على البخار.[1]

-**الدوبارة:** هي أكلة تتكون من الفول والحمص وهما مكوناتها الأساسية، مع إضافة الطماطم وبعض التوابل الحارة، وكذا زيت الزيتون.[2]

3-مكانة المرأة في مجتمع وادي سوف:

في الماضي كان دور المرأة السوفية يقتصر على ترتيب البيت وتحضير الطعام ورعاية الأطفال، أما ما تبقى من وقتها فتقضيه في صناعة المنسوجات لتوفير الملابس الشتوية لها ولزوجها ولأفراد العائلة، وكذا صناعة المفروشات والأغطية، حيث أن المرأة السوفية تتميز بمكوثها في البيت، حسب قول محدثتي[3] " كنا لا نخرج إلا نادرا، وإذا اقتضى الأمر نخرج ليلا بمرافقة الزوج فنحن محجوبات[4]"، فقد كان سكان وادي سوف يعتبرون مجرد وقوع عين الفرنسي(الأجنبي) على المرأة، انتهاكا لعرضها الذي يستوجب منهم الدفاع المستميت، ولو كلف الرجل حياته، وظل الكشف الطبي عن المرأة من طرف الطبيب الفرنسي – في نظر المجتمع المحافظ نوعا من الاستهتار الذي لا يجوز من الرجال السكوت عنه، وقامت مظاهرة في منطقة عميش في حدود 1910م عندما أراد الطبيب الفرنسي فصد النساء وتطعيمهم ضد الأوبئة، ولكن انتشار التعليم في وسط الصبيان، وإقدام بعض الأولياء على إرسال بناتهن للدراسة في حدود 1919م بدا يمهد الطريق لتغيير كثير من العادات، مع المحافظة على العفة والحياء، لأن حرية المرأة تتمثل في تعليمها ما يناسب مهمتها ودورها في الحياة، دون أن يعارض تعليمها بالفرنسية، ونجد محمد الأمين العمودي، يطرح الموضوع للمناقشة على صفحات جريدة الإصلاح في العدد 8 الصادر في 28 نوفمبر 1926م، فهو يؤكد على تعليم الفتاة[5] أحكام الدين، وأصول الأخلاق، ولكن المجتمع بقي متحفظا، وظلت الفتاة بعيدة عن التعلم حتى في المدارس القرآنية، وتعتبر تجربة الشيخ العربي بن عمار صالحي بمدرسته

[1] أنظر الصورة في الملحق رقم 05.

[2] أنظر الصورة في الملحق رقم 06.

[3] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة، السن 80سنة، بتاريخ 01جانفي2025، بمقر سكنها ببلدية الرباح.

[4] محجوبات: المرأة المحجوبة هي التي لا تخرج من بيتها، وإذا خرجت ليلا تكون ساترة لجسمها بالكامل لا يظهر منها شيء.

[5] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف: من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374 هـ / 1882 - 1954، دار هومه الجزائر 2017، ص117.

بسيدي عون ما بين (1947–1951) بفتح قسم للبنات، والسهر على تعليمهن بزوغا لفجر التعليم العربي الإسلامي لصالح الفتاة بوادي سوف وحذا حذوه الشيخ محمد الطاهر التليلي في مدرسة النجاح في الموسم الدراسي (1951)، بفتحه صفا لهن إلى جانب الأطفال[1].

المطلب الثاني: تعريف اللباس التقليدي:

يعتبر اللباس التقليدي أداة تعريف بين الشعوب، ورمزا لتميزها فهو خير شاهد على درجة وعيها وعلى تنوّع الحضارات المتعاقبة وفي هذا المطلب سنتطرق إلى تعريفات للباس التقليدي.

1- تعريف اللباس:

أ- **لغة:** لبس، اللبس بالضم، مصدر قولك ليست الثوب، البس واللبس بالفتح، مصدر قولك ليست عليه الأمر واللباس ما يلبس[2].

ب - **إصطلاحا:** ذكر اللباس في القرآن الكريم في قوله تعالى: "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون"[3].

أي أن آدم عليه السلام عندما أحس بالتعري لجأ إلى اوراق التين والتوت لستر عورته وكان ذلك سببا في خروجه من الجنة وبداية حياته على هذه الارض. واللباس هو ما يلبس أو يلبسه الفرد أو ما يستر به جسده ويحمل نمط جماعة ثقافة معينة ويصبح كزي رسمي لتلك الجماعة.[4]

2-تعريف اللباس التقليدي:

يتصل ما هو تقليدي في العادة، من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية للمجتمع بتلك الاشياء والافعال التي تعد من الممارسات والابداعات الشعبية القديمة والمتوارثة عبر الاجيال الجماعة من الجماعات، وقد جاء في معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا أن "التقليد عرف يتركز على الروتين والواقع ان كل تقليد يميل الى تمييز بعض التصرفات التي يشرعها ماض غالبا

[1] علي غنابزية، المرجع السابق، ص118.

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين لسان العرب ج 9، بيروت دار صادر للطباعة والتوزيع، 1979.

[3] سورة الاعراف آية 26.

[4] زكري خولة، رمزية اللباس التقليدي للعروس الورقلية دراسة أنثروبولوجيا قصر ورقلة نمودجا، مذكرة لنيل متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، جامعة ورقلة، 2023، ص14.

ما يكون "غابرا" مع أنها لا تكتسب أبدا طابعا إلزاميا مثلا: (التقاليد الخاصة باللباس، والمطبخ، والجنازة ...الخ)[1].

3-الزي التقليدي للمرأة السوفية:

أ-اللباس المخصص للبدن:

-الحولي والسورية:

الحولي هو أهم زي ترتديه المرأة السوفية، فهو ما يميز هويتها الصحراوية الأصيلة، حيث تعتبره كسوتها وسترة لها، كون المرأة السوفية معروفة بلباسها المحتشم الذي يخفي مفاتنها. يتميز الحولي عادة بلونه الأسود المزين بشرائط ملونة بألوان زاهية تدعى سفايف، وعادة ما تكون الألوان بين الأخضر والأصفر والوردي، أما عن شكل الحولي فيأخذ شكل التنورة الواسعة متعددة الطبقات، حيث يستهلك في خياطته كمية كبيرة من القماش بغية السترة والزينة في آن واحد، ويتم ارتداؤه بطريقة معينة حيث تقوم النسوة برفع أحد طبقات التنورة وربطها على اكتافهن بواسطة عقدة تسمى سرة، أما باقي الطبقات فتبقى ساترة لنصف السفلي من الجسد.[2]

أما السورية فهي عبارة عن فستان بسيط ذو أكمام طويلة تستر البدن بالكامل، وعادة ما تكون باللون الأبيض أو أي لون مخالف للون الحولي، فالسورية تابعة للحولي ولا يمكن ارتداء الحولي من دونها.[3]

- مرحمة الرأس أو العصابة:

المرحمة هي غطاء صغير للرأس، تتميز بألوان وزخارف جميلة تقوم المرأة السوفية بإرتدائها بغية التزين بها، فهي مهمة جدا بالنسبة لنساء سوف قديما.[4] وهي عبارة عن قطعة قماش مربعة الشكل تثنى على شكل مثلث وتشد على الرأس بملاقاة رأسي المنديل وراء الرقبة،

[1] بياريونت، ميشال إيزار، معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا، مؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع "محمد"، لبنان، 2011 ط2، ص386.

[2] أنضر الصورة في الملحق رقم 07

[3] أنضر الصورة في الملحق رقم 08

[4] أنظر الصورة في الملحق رقم 09

وتربط الطرفين المتبقيين في الأمام أو على الجنب فتسدل أهدابها على الوجنتين إن كان لها أهداب.[1]

- الحايك أو اللحاف:

الحايك هو لباس الخروج من البيت، فهو بمثابة الحجاب الساتر للمرأة السوفية، يكون مصنوعا من قماش حريري يسمى حايك مرمى أو سفساري[2]، ويصنع أيضا من الكتان، تلتحف به المرأة عند خروجها من البيت في سوف، ويكون واسعا وفضفاضا ويصبغ بالسواد، شكله عبارة عن قطعة مستطيلة أبعادها حوالي 4/4.5 أذرع وعموما قياسه يضبط على حسب بنية المرأة[3].

-البخنوق:

هو خرقة تتقنع بها المرأة فتشد طرفيها تحت حنكها، ويقال تبخنقت المرأة تقنعت بالبخنق، وعرفه صاحب كتاب العين أنه برقع يغشي العنق والصدر، والبرنس الصغير يسمى بخنقا. ويعتبر هذا النوع من اللباس عند المرأة السوفية بمثابة البرنس عند الرجل، تلتحف به المرأة عند خروجها من البيت، شكله مستطيل يتراوح طوله ما بين 5 إلى 6 أذرع وعرضه 4.5 ذراع. يُنسج هذا الرداء من الصوف، ثم يصبغ من قبل النساء، وقد تنوعت ألوانه بين الأسود والبني والأبيض والأصفر[4].

-الجِناح والدماغة:

أما الجناح فهو رداء يوضع على الرأس، يصبغ باللونين الأحمر والبرتقالي، يُنسج من الصوف الأبيض، وهو شبه مربع تلبسه النساء للخروج في فصلي الربيع والصيف يزين بعد قلعه بخيوط ملونه، وهناك من يقوم بطرزه بأشكال ورسومات رائعة حيث تحمل دلالات وصفية

[1] أنظر الصورة في الملحق رقم 10

[2] أنظر الصورة في الملحق رقم 11

[3] أ.عثماني، مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19م، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الوادي العدد الثاني، 2013، ص 7.

[4] الجباري عثماني، "النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية"، مجلة البحوث والدراسات، ع. 14، منشورات جامعة الوادي، الوادي جوان 1012م، ص51.

لطبيعة وثقافة المنطقة. وأما الدُّمَاغَة، فهي تسمية مشتقه من الدماغ؛ لأنه عبارة عن رداء يوضع فوق الرأس لحمايته من الحرّ والقرّ، ويثبت تحت الذقن بحزام من الجلد.[1]

-الأحزمة:

عادة ما تشد المرأة السوفية وسطها بأنواع من الأحزمة بغية الزينة وكذا استعانة به لشد جسمها أثناء قيامها بأعمال بيتها الشاقة، والأحزمة أنواع مختلفة، منها ما يصنع بالحرير ويجلب من تونس، وبعضها يصنع محليا بالخيوط والنوار والصوف، نذكر منها: "حزام الصوف" وهو من أقدمها ذو اللون الأبيض، وهناك حزام المجدول وهو عبارة عن عدد من خيوط الصوف الملونة والمفتولة، تتراوح بين 7 إلى 10 خيوط، وآخر يدعى "الشنَّبِية" يصنع من الصوف. وهناك نوع آخر يسمى "شملة"، وآخر يدعى "الحَمِيلة" له ألوان متعددة وخيوط كثيرة يتراوح ما بين ستة إلى عشرين خيطا تقريبا[2].

ب- أنواع الأحذية:

-العفان:

وهو ما يلبس في القدمين إلى الكعبين، وقد يطول إلى نصف الساق، ويختص برشمه للرجال والنساء، ويصنع من مواد محلية بحتة، تتمثل في الصوف، الشعر، والجلد. فتنسج النساء قطعة بيضاء مستطيلة من الصوف، ويتم تفصيلها حسب مقاس رجل الشخص المخصص له، وتغزل النساء الشعر الممزوج بالوبر الخشن حتى يصبح على شكل خيوط طويلة وخشنة، ثم يقوم الحاذق بتعليم قطعة الصوف بخيوط الشعر، مشكلا بذلك خطوطا متقاطعة في ظاهر الحذاء تبرز من خلالها مربعات بيضاء صغيرة، أما باطنه فيرصع كاملا بخيوط الشعر؛ لملامستها للتربة بصفة مباشرة، ويخاط عليها قطعة من الجلد حتى يحفظ العفان من التلف. أما الجزء العلوي منه يبقى دون شعر أو وبر. ويتميز حذاء العفان عموما بالخفة في الوزن، والمرونة في التحرك، والملاءمة مع الظروف الجغرافية الصحراوية.[3]

[1] خولة عمارة، كريمة عازب عبد االله، اللباس في المجتمع السوفي خلال الفترة ،1962-1854 بحث مخطوط غير منشور، ص79.

[2] خولة عمارة، كريمة عازب عبد االله، المرجع السابق، ص77.

[3] أ. عثماني، مرجع سابق، ص08.

-البلغة:

هي نعل تقليدي، عادة ما تلبسها نسوة سوف في فصل الشتاء قديما وحاضرا، كانت تصنع محليا بجلود مثل جلد الجمل، حيث تكون ساترة للجزء الأمامي من القدم فقط.[1]

- الخف:

يشبه الجورب، يستوردونه أهل سوف من تونس، حيث يصنع من الجلود الخفيفة الرطبة الملمس، ويكون ساترا للقدم كليا، تلبسه المرأة السوفية في بيتها ليقيها من البرد شتاءا.[2]

جـ-الحلي التقليدية للمرأة السوفية:

-حلي اليدين بأنواعها:

***مسايس من الذهب أو الفضة:**

المسايس هي نوع من الأساور تلبس على المعصم، تكون من الفضة أو الذهب وتأخذ شكل الأسطوانة أو الدائرة، تلبس مباشرة في اليد دون مفتاح أو قفل، وهي كذلك لها عدة أسماء حسب شكلها وزخارفها، فمنها ما سمي بالقصة، الريشة، العدسة، والحوتة.[3]

***مقواس الفضة أو النحاس:**

المقاويس أو المقاييس، هي عبارة عن نوع من الأساور تلبس في المعصم، وتكون عادة من الفضة أو النحاس، تأخذ شكل القوس وتختلف زخارفها ومسمياتها، فمنها ما يسمى دق الحجر ودق التونسي، حيث تأخذ المسميات حسب شكل المقواس.[4]

[1] أنظر الصورة في الملحق رقم 12

[2] أنظر الصورة في الملحق رقم 13

[3] أنظر الصورة في الملحق رقم 14

[4] أنضر الصورة في الملحق رقم 15

***الخواتم:**

تختلف أنواع الخواتم في حلي المرأة السوفية حسب مادة صنعها، فمنها الفضية والذهبية والنحاسية، كما تتنوع أسماؤها حسب شكلها ونوع زخرفتها، كخاتم الحنشة المصنوع من الذهب والذي يأخذ شكل الحنش أي الأفعى، وخاتم اللويزة الذي تزينه قطعة لويز[1].

-ما يزين الرأس والأذن:

***الخرص:**

الخرص تتزين به المرأة السوفية على أذنها، يكون ذهبيا أو فضيا، وهو يحمل شكل الدائرة وأحيانا تتزين ببعض الزخارف، كما يعتبر الخرص من أهم الشروط أثناء عقد القران لدى مجتمع سوف، إذ تجد ولي العروس يشترط على العريس، وهذا حسب قول محدثتي أن شرط عقد قرانها كان خرص في الشرط يتكلم المتوكل بالعروس ويقول: " نشرطو خرص كيفها كيف أخواتها وطالبين الهناء"[2].

***الصفايح:**

الصفايح تعلق على الأذن، ذات شكل نصف دائري عليها زخارف وتكون عادة من الذهب الخالص، وهي كبيرة الحجم وثقيلة في الميزان، حتى أنها كانت تعلق بخيوط وتربط في الرأس كي تخفف ثقل الصفائح على أذن المرأة.[3]

***لمشرف:**

عادة ما يصنع من الذهب الخالص او الفضة، تختلف أحجام المشرف كبيرة ومتوسطة وصغيرة أحيانا تثبت عليه من الأعلى حبات خرز حمراء وأخرى ذهبية، وله مثلثات متواصلة في الجزء السفلي مسننة داخل القوس وخارجه يمثل نصف دائرة.[4]

---

[1] اللويزة: هي عبارة عن قرص ذهبي يشبه العملة النقدية، يحمل صورة نابليون.

[2] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة، تم ذكرها سابقا..

[3] أنظر الصورة في الملحق رقم16

[4] أنظر الصورة في الملحق رقم17

-الخلخال ومايزين الساق:

الخلخال ما يزين الساق، يشبه خلخال المرأة السوفية المقواس الذي يلبس في اليد، فهو نصف دائري ذو فتحت تسمح بمرور الساق، ويصنع الخلخال عادة من الفضة وقلما تجده من الذهب، تلبس المرأة السوفية خلخال في أرجلها الإثنين، او تضع خلخالين في نفس الرجل، قصد إصدار اصوات رنين الخلخال عند مشيتها، وهذا نوع من التزين.[1]

-ما يعلق على الرقبة والصدر:

كانت المرأة في وادي سوف قديما تتزين بعدة حلي مختلفة منها ما يكون من الفضة ومنها ما صنع من الذهب وتوجد حلي أخرى تقوم المرأة بتصنيعها بمفردها كخيط الخناقة الذي تصنعه بواسطة خيوط ومواد بسيطة وتتزين به في رقبتها وكذلك المطرق.

***المحبوب:**

هي عبارة عن عقد تقوم النسوة بصنعه، حيث يقمن بتشكيله بانتظام بواسطة عدة قطع وخرز وجواهر ويكون المكون الأساسي له المحبوب، والمحبوب هو عبارة عن قطعة ذهبية مستديرة وبها ثقوب من الجهتين قطريا للسماح بمرور الخيوط عند ترتيبها في العقد.[2]

***لخلال:**

هو عبارة عن سلسلة طويلة تنتهي بمثلثات ومسامير، تعلق على صدر المرأة على مستوى الأكتاف، وهو لا يلبس إلا مع الحولي، لأنه يساعد في ربط أطراف الحولي.[3]

***الشركة:**

هي عبارة سلسلة تعلقها المرأة في رقبتها تكون من الذهب أو الفضة وتتزين بأنواع من التمائم، كالحوتة والخمسة[4].

[1] أنظر الصورة في الملحق رقم18

[2] أنظر الصورة في الملحق رقم 19

[3] أنظر الصورة في الملحق رقم20

[4] أنظر الصورة في الملحق رقم 21

***مطرق الخناق:**

هي سلسلة تقوم المرأة بصنعها بمفردها بواسطة خيط وخرز ملون، تضعها على رقبتها ولا تكون متدلية على الصدر، أما الخرز فيكون من مادة بلاستيكية بسيطة.[1]

المبحث الثاني: خصائص لباس المرأة السوفية.

تميزت المرأة في منطقة سوف بالتزامها بشعائر دينها الإسلامي، وهذا يبرز جليا في زيها التقليدي المحتشم، والذي سنتطرق لعرض خصائصه في هذا المبحث.

المطلب الأول: مميزات لباس المرأة السوفية وطريقة صنعه.

حتى يتسنى لنا معرفة خصائص اللباس التقليدي للمرأة السوفية، توجب علينا التطرق إلى طريقة صنعه.

1-وصف المظهر الخارجي للباس المرأة السوفية:

مجتمع وادي سوف من المجتمعات المحافظة جدا، وهذا يتجلى في الحفاظ على المرأة من ناحية تربيتها وخاصة هيأتها الخارجية وطريقة لباسها، لذى نلاحظ أن جل ملابسها محتشمة وفضفاضة، فلباسها التقليدي المتمثل في الحولي واللحاف الذي تستتر به حال خروجها من بيتها وإسرارها على ارتداء البخنوق وعصابة الرأس يبين مدى حفاظها على مبادئها ومعتقداتها الدينية وعاداتها وتقاليدها.

يتميز الحولي بالإتساع وكثرة الطبقات وهو عادة ما يكون ذو لون أسود، والغرض من اللون الأسود هو الحجاب لأنه اللون الذي يعتقد مجتمع سوف أنه اللون الأكثر سترا وأقل إثارة للإنتباه، أما عن السفائف الملونة فقد كانت تزين الحولي وإدخال بعض البهجة عليه لأن اللون الأسود حسب معتقد أهل سوف دليل على الحزن، وحسب قول محدثتي "لا نحب أن نلبس الأسود كليا بل يجب أن ندخل الألوان على الحولي لأن اللون الأسود تلبسه رباطة العدة وهذا

[1] أنظر الصورة في الملحق رقم22

فأل سيء"[1]، أما السورية التي تلبس تحت الحولي لإكمال ستر ما تبقى من الجسد وكذا بغرض التدفئة والزينة، حيث تكون السورية مشابهة للفستان ذات أكمام عريضة وعادة ما تكون بلون مخالف للون الحولي. وتوجد سوريات بقماش خفيف صيفي يدعى الكتان أو الفيبران، أو تكون شتوية مصنوعة من الصوف.

وما يكمل المظهر الخارجي للباس المرأة السوفية، العصابة والبخنوق المخصصين لغطاء الرأس، وعادة ما تكون العصابة قطعة قماش صغيرة مزركشة بألوان زاهية جميلة، أما البخنوق فيوضع على الرأس ويكون منسدلا على أكتاف المرأة لتكملة سترتها وإخفاء شعرها الذي يكون منسدلا على شكل ضفائر، حيث تقوم المرأة السوفية بتثبيت البخنوق على رقبتها بمساك من الجهة الأمامية حتى لا يقع أو ينكشف البعض من جسدها أو شعرها أثناء قيامها بأشغال البيت أو غيرها.

تلبس نساء سوف اللحاف أو الحايك عند خروجهن من البيت، فهو يعتبر كالحجاب وعادة ما يكون أبيضا أو أسود، وهو عبارة عن قطعة قماش من الكتان مربعة الشكل، ويكون مطرزا من الحاشية ويصنع محليا.

2-مادة صنع الملابس وطريقة تصنيعها:

أ-المواد الأولية لصنع الملابس:

توجد عدة مصادر لصناعة ملابس المرأة في وادي سوف، فمنها ما تصنعه المرأة بمفردها من مادة صوف الغنم أو وبر الإبل وكذا شعر الماعز، وحسب قول محدثتي" كنا ننتظر موعد جز الغنم والإبل لنجمع الصوف وننسج به ملابسنا وملابس أولادنا وازواجنا وأفرشتنا"[2]، أو بواسطة قماش الكتان الذي يتم جلبه من دولة تونس أو الجزائر العاصمة، أما بالنسبة للأحذية كالعفان فهو يصنع محليا بواسطة الصوف والوبر والشعر، أما البلغة والخف فيصنعن من جلد الإبل، والبعض الآخر من الأحذية كالبنطوفة فهي تستورد من دول مجاورة مثل تونس

[1] مقابلة مع السيدة، اللاحقة لكموتة، السن 85 سنة، بتاريخ 15 جانفي2025، على الساعة 10:00، ببلدية الرباح.

[2] مقابلة مع السيدة مسعودة جواد، تم ذكرها سابقا.

ب-تحضير المواد الأولية لصنع الملابس:

-صوف الغنم:

يجمع الصوف بعد عملية جز الغنم، أو ينتف من جلد الغنم بعد سلخه، حيث تقوم النسوة بغسله بواسطة الماء وحجر "الترشة"، وحجر الترشة هو حجر كلسي يحرق قليلا ويطحن ويستخدم في مكان الصابون لغسل الصوف، ثم يجفف الصوف، ويدخل في عملية "الهد"، وعملية الهد هي مرحلة تقوم فيها المرأة بمشط الصوف بواسطة "مشط"[1] خشبي ذو أسنان طويلة حديدية بغرض فك الصوف عن بعضه والتخلص من غبار حجر الترشة.

ثم تلي هذه المرحلة مرحلة القردشة، والقردشة نسبة للأداة المستعملة في ذلك وهي "القرداشة"[2]، وهذه المرحلة مهمة جدا ففيها يتم تشكيل الصوف على شكل أسطوانات لتسهيل عملية غزله، والغزل يكون بواسطة المغزل فهو يحول الصوف إلى خيوط جاهزة للنسيج مباشرة إن لم تضطر المرأة في بعض الأحيان إلى تلوينها بواسطة مواد وصبغات كانت تستورد من دول مجاورة.[3]

-وبر الإبل:

حسب المقابلة التي أجريناها مع السيدة المحدثة فإن جمع الوبر أمر أصعب بكثير من الصوف فهو يجمع عند تساقطه تلقائيا من ذروة الجمال وهو نادر نوعا ما لذا نجد الملابس المصنوعة من الوبر تكون غالية الثمن، أما عن طريقة تجهيزه لنسج الملابس فهي بسيطة تقتصر على تنقيته من الشعر الزائد وغسله بالماء وتنشيفه وهده وقدرشته وغزله بنفس مراحل الصوف تماما، ولون الوبر يكون غالبا بني فاتح.[4]

-الكتان:

تعددت أنواع الكتان في وادي سوف، فتجار الوادي يستوردونه على شكل حزم كبيرة تسمى الفضلة تباع جملة من دولة تونس وكذا من ولايات الشمال كالجزائر العاصمة

[1] أنظر الصورة في الملحق رقم23

[2] أنظر الصورة في الملحق رقم24

[3] مقابلة مع السيدة، هنية ضيف الله، السن 80 سنة، بتاريخ 01جانفي2025، على الساعة 13:00، من بلدية الرباح.

[4] مقابلة مع السيدة هنية ضيف الله، تم ذكرها سابقا.

وقسنطينة[1]، ومن أنواع الكتان الذي يستعمل في خياطة ملابس المرأة الفيبران الذي يصنع منه الحولي والسورية والكوردشين والتيرقال والفينة.[2]

-الجلود:

الجلود تستخدم في صناعة الأحزمة والأحذية وكذا بعض الحقائب التقليدية التي تحمل فيها المرأة اغراضها مثل "المخلاة"[3]، أما تحضير الجلود للإستخدام فهي طريقة تقليدية تستخدم فيها مواد بسيطة حيث يتم التخلص من الشعر أو الصوف أو الوبر ويوضع الجلد في الماء وعشبة الدباغ التي تستخدم لدبغ الجلود لزيادة متانتها وحفظها من التعفن.[4]

-القطن:

كذلك يتم استيراده من الهند ويستعمل في خياطة السورية والسراويل النسائية والأحزمة والسفايف التي تزين الحولي.[5]

3 -تقنيات صنع ملابس المرأة السوفية:

لم يكن من السهل إقتناء ملابس جاهزة في مدينة وادي سوف قديما، وإذا وجدت فتكون نادرة وغالية الثمن لذا تضطر المرأة السوفية للباس المفصل أي المخاط محليا أو النسيج بمفردها وخياطته بالإبرة والخيط أو آلة الخياطة إن وجدت.

أ-المنسج:

المنسج متداول في وادي سوف منذ القدم لكن لم يعرف لحد الآن مصدر أو من أين أتى أهل سوف بهذه الحرفة، وهو نوعان عمودي وأفقي، ويتواجد في المجتمع السوفي بنوعيه، وأغلب أجزائه تستخلص من النخيل، أو الأشجار الصحراوية أو حيوانات الجهة[6].

[1] خولة عمارة، اللباس في مجتمع وادي سوف خلال الفترة الاستعمارية (1962-1854م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، جامعة الوادي، 2013، ص23.

[2] مقابلة مع السيد ابراهيم إحميداتو، السن 80 سنة، خياط سابق بقرية علي دربال، بتاريخ 25ديسمبر2024، على الساعة 15:00 بالرياح.

[3] المخلاة: هي حقيبة صغيرة مصنوعة من الجلد.

[4] مقابلة مع السيدة هنية ضيف الله، تم ذكرها سابقا.

[5] خولة عمارة، مرجع سابق، ص27.

[6] خولة عمارة، مرجع سابق ص31

حيث تقوم المرأة في بيتها بنسح ملابسها بنفسها بواسطة المنسج، ولديها تقنياتها وطقوسها الخاصة، فتجدها تحرص على إختيار الزمان المناسب لها والذي تبدأ فيه تركيب منسجها، والمكان الذي يكون دافئا مضيئا ليساعدها أثناء إنجازها لعملها، ومن بين طقوس النسج، حسب قول محدثتي "نحن لا ننسج في يوم عاشوراء والأعياد، ولا تبدأ المرأة نصب منسجها في الأيام التي تشبه عدد أولادها فالتي لديها ولدين لا تبدأ يوم الإثنين وهكذا"[1] .

-أدوات الخياطة اليدوية:

كان أهل سوف يقومون بخياطة ملابسهم بالطريقة التقليدية أي باليدين مستعملين الإبرة والخيط، سواء أكانت خياطة أو تطريزا أو تثبيت أزرار وما في ذلك، أما الأدوات المستعملة عادة ما تكون إبرة و"خيط الزلق" وهو خيط مفتول يستخدم للخياطة قديما وهو خاص بالخياطة فقط[2].

-آلة الخياطة:

حسب شهادة أهل المنطقة فإن آلة الخياطة دخلت وادي سوف بعد فترة الخمسينات وبداية الستينات، كانت تستورد من فرنسا، تعمل "بالبيدال" أي دون محرك كهربائي، وكان يقتنيها الرجال في محلات وبدأ بالتدريج انتشارها في المنازل عند النساء.[3]

المطلب الثاني: مميزات الحلي التقليدي للمرأة السوفية.

1-مادة صنع الحلي:

حسب شهادة محدثتي فإن المادة التي كانت تصنع منها حلي المرأة السوفية هي الفضة والنحاس والذهب، وأحيانا كانت بعض النساء يقمن بطلي الفضة بالذهب، حيث كان صاغة اليهود قديما في وادي سوف يتقنون عملية غش الفضة بالذهب، أما الحلي الفضية فكانت

[1] مقابلة مع السيدة الزهرة يونسي، السن 59 سنة، بتاريخ10 فيفري 2025،على الساعة 10:00، بمقر سكنها بالرباح.

[2] مقابلة مع السيدة مطيره سديرة، السن 95سنة، بتاريخ 19 جانفي2025على الساعة13:00، بمقر سكنها الرباح.

[3] مقابلة مع السيد إبراهيم إحميداتو، تم ذكره سابقا.

المرأة تلبسها اعتقادا منها أن الفضة تحميها من الحسد، أما النحاس فقد كان يستخدم لتزيين الملابس على شكل خمسة وحوتة وفي الشعر والجبين.[1]

2-مصادر حلي المرأة السوفية:

إستأثر اليهود في وادي سوف صناعة الحلي الذهبية والفضية والنحاسية، حتى أن، كتاب المحكمة عند ذكرهم للمنافع المكملة لأصدق الزيجات في الوادي يقولون ..... وخلخال فضة عمل اليهود أي من صنع الصاغة اليهود وبينت الوثائق أن سوف كانت تستورد بعض المجوهرات من تونس، وكشفت الوثائق بعض الأسماء اليهودية التي إشتغلت في حرفة الصياغة، ففي رسم إشهاد ازدياد مؤرخ في مارس 1890م تقدم مجموعة من الصاغة اليهود ليشهدوا على زميل لهم والمسمى "فرج بن براخ" في عمره ثلاث وعشرون سنة، بأنه ولد وازداد ببلدية الوادي والشهود هم كالآتي: "إبراهيم بن شلوم في عمره أربعون سنة، ونسيم بن أميشي في عمره ثمان وثلاثون سنة، وداويد بن إبراهيم في عمره خمسون سنة، وحييم بن حابي في عمره ثمان وثلاثون سنة 60، وقد كان الصاغة في الوادي يتجمعون في جهة واحدة من السوق في المكان المسمى رحبة اليهود"، ساحة فلسطين حاليا.[2]

3-تقنية صنع حلي المرأة السوفية:

أما عن كيفية صناعتها، فإنهم يحصلون على الفضة من إذابة النقود القديمة، ثم سكبها في قوالب خاصة وقد وجد طابع نحاس (قالب) لصنع الحلي في متاع سائغ يهودي، وقد إشتهر اليهود ببراعتهم بغش الحلي المصنوعة من الذهب، فكانوا يُغلفون الحلي المصنوعة من الفضة بالذهب ويعرضونها على أنها حلي ذهبية. [3]

[1] مقابلة مع السيدة سوايح عائشة، السن 84 سنة، بتاريخ 24 جانفي2025، على الساعة 10:00 بمقر سكنها ببلدية الصحن دائرة الوادي.

[2] أ.عثماني، مرجع سابق، ص9.

[3] أ.عثماني، المرجع نفسه.

المبحث الثالث: المرأة السوفية والموروث الثقافي للباس المناسباتي.

المطلب الأول: مفهوم الموروث الثقافي.

1-مفهوم الثقافة:

في المعاجم القديمة تعني الذكاء والفطنة والحذق أي سرعة البديهة، أما في المعاجم الحديثة فهذه الكلمة لم تعد محصورة في الذكاء والفطنة وإنما تجاوزت هذا المدلول إلى مدلول أوسع وأرحب فيشير إلى أربعة معاني للثقافة نلخصها في النقاط التالية:

-الثقافة هي رياض الملكات البشرية والتي تتجسد في مختلف الإنجازات.

-إنها ترقية للعقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في مختلف الفنون والآداب الجميلة.

-تعد إحدى مراحل التقدم في حضارة ما.

- إنها من السمات المميزة لإحدى مراحل التقدم في حضارة من الحضارات.

من خلال هذه التعريفات يتبين أن الثقافة لا تقوم حول تعريف أو مدلول واحد معين وإنما تشتمل على عدة معاني، فكل دارس يستخدم هذا اللفظ حسب مفهومه، فهناك من يحصرها الثقافة في جانب التقدم الحضاري بل ويجعلها مرادفة للحضارة، أي تجاوز مرحلة الحياة البدائية في حين هناك من يربطها بالجانب الفكري أي ثمرة ما أنتجه الجانب الفكري. بمعنى أن الثقافة عناصر عديدة مختلفة، تمتص القوانين والأعراف الاجتماعية، وأشكال التفكير والسلوك والعادات، ووعاؤها الذي تختزن فيه كل خصوصياتها.[1]

2-مفهوم الموروث الثقافي:

إن تحديد مفهوم " التراث" و"الثقافة" يسهل علينا ضبط مصطلح الموروث الثقافي فنقول الموروث أن الموروث الثقافي هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية، أي أنه الثقافي والاجتماعية والمادي، المكتوب والشفوي الرسمي والشعبي، واللغوي وغير اللغوي، الذي موجود في ذاكرتنا، يعيش معنا، وهو يتجسد في وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب في تصرفاتنا وتعبيرنا وطرائق تفكيرنا، أشكال مختلفة خلال حياتنا اليومية شئنا بذلك أم أبينا ومهما

[1] ماقري مليكة، الموروث الثقافي في التراث السوسيولوجي، مجلة المفكر، المجلد السادس، العدد الثاني، 2022، ص131.

حاولنا القطيعة معه، أو إعلان موته نظريا أو شعوريا، تظل أنساقه وأنماطه العليا حتى وإن طرأ عليه تغيير إلا أن هذا التغيير ليس مرشحا في الوجدان ومتمركزة في المخيلة جذريا وإنما هو نسبي نتيجة ظروف مفروضة هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن بعض الموروثات حتى وإن هجرت فإنها ستحفظ في المتاحف كونها من تراث أجدادنا، وأنها أدت وظيفة في زمن ما.

فالموروث الثقافي إذن لا نعني به تلك الرواسب والمخلفات الثقافية لماض سحيق، فقدت وظيفتها من دون أن تكتسب وظيفة أخرى لأن هذه النظرة الساذجة للموروث الثقافي تعمل على بتر التاريخ وتسلب حقه في التعبير عن الحاضر والتأثير فيه والتأثر به وتجعله شيئا من مخلفات الماضي السحيق، وإنما آثارها تسكن دائما وجدان أفراد المجتمع. فيكون لعناصر الموروث بطريقة أو بأخرى حتى ولو اختلفت عن الثقافي من منظور الأنثروبولوجيين، دائما وظيفة تؤديها الوظيفة الأصلية، واعتبروا أن المخلفات والرواسب عناصر ثقافية موروثة من أوضاع أقدم ثقافيا وأن لها تأثيرها في أرقى الحضارات، كما اعتبروا أن المعتقدات والعادات مخلفات لماض قديم وقد اكتسب وجودها لا عن طريق المعرفة التجريبية المؤيدة ولا بالحقائق المؤيدة ولا بالقانون الوضعي وإنما بحكم العادة وعلى أساس أنها جزء من التراث إن الموروث الثقافي إنما يعني تلك الأشكال والعناصر الثقافية المادية والفكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما، ثم طرأ على هذا المجتمع تغير، إذ انتقل من أوضاع إلى أوضاع أكثر حداثة، ولكنها الأشكال الثقافية لا تزال مستمرة في هذا المجتمع متداولة بين أفراده، يحافظ عليها ويتمسك بها، وهذه الاستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال تربط السابق باللاحق معها من التواصل الحضاري عصارات فكر أجيال متعاقبة. [1]

المطلب الثاني: الموروث الثقافي في اللباس المناسباتي للمرأة السوفية.

من المعروف أن المرأة السوفية تميل الى إحياء عادات جداتها والحفاظ على عاداتها وتقاليدها من خلال الأزياء التي ترتديها خلال مناسباتها سواء السارة أو الحزينة، وبما أننا ننتمي إلى مجتمع الدراسة فإننا حاولنا جمع بعض الملحوظات عن المظاهر التي تبين الموروث الثقافي في لباس المرأة السوفية،

[1] ماقري مليكة، مرجع سابق، ص133.

1-الموروث الثقافي في لباس العروس:

تتزين العروس السوفية يوم زفافها بعدة أزياء من الألبسة والفساتين التقليدية التي تعبر عن الموروث الثقافي والتراثي لمختلف مناطق الجزائر في عملية تعرف بـ"التصديرة"، والتصديرة هي عبارة عن حفل لعرض أزياء العروس، حيث تقوم العروس بتغيير الملابس التقليدية بين الفينة والأخرى، وظهرت في عصرنا ظاهرة كراء الفساتين بدل شرائها على اعتبار أن العروس لن تستعملها في حياتها اليومية، فعلى سبيل المثال، تقوم العروس بكراء حولي مع الحلي التقليدية التابعة له والتي سلف ذكرها كالخلال والمقاويس والخلاخيل والحزام....، ثم تقوم بإسترجاعه لأنه مجرد إحياء لتراث قديم وليس لإقتنائه، كذلك من مظاهر إحياء الموروث الثقافي لباس الحايك يوم الدخلة عند إنتقال العروس من بيت أبيها الى بيت زوجها.

2-الموروث الثقافي في لباس الحج والعمرة:

من خلال ملاحظاتنا نرى أن نساء سوف يتفقن في أن تكون ملابس العمرة أو الحج ساترة غير ملفتة للنظر، وليس فيها شهرة وليس فيها زينة، بل تكون ملابس عادية ليس فيها جمال يلفت أنظار الرجال، لكن يحبذن أن تكون بيضاء، وهذا يعد إتباعا لأحكام الشريعة في إحرام المرأة، وكذا يعد حفاظا على موروثهن الثقافي.

3-الموروث الثقافي في لباس الختان:

تختار أم الولد يوم ختان إبنها لباسا يكون ذو لون أبيض إحياءا لعادات وتقاليد أهل سوف، فأم العريس أو أم الولد الذي يحظر لختانه يشترط أن تلبس ثيابا بيضاء[1]، أما عن نوع الملابس فتجد نساء الحضر ينوعن في الملابس حسب أذواقهن، وأحيانا يلبسن ملابس تقليدية لولايات أخرى من ولايات الجزائر، كاللباس القبائلي والنايلي والسطايفي، لكن يبقى اللون الابيض شرط من شروط الموروث الثقافي لدى المرأة السوفية.

4-الموروث الثقافي في لباس الحمل والنفاس:

نلاحظ أن النساء الحوامل من أهل سوف يتفقن جميعا على لباس يكون فضفاظا، إخفاءا لبروز بطونهن وكذا أكثر راحة لهن وللجنين، وحسب قول محدثتي فإن هناك الكثير

[1] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة، تم ذكرها سابقا.

من الطقوس تمارسها المرأة السوفية أثناء فترة حملها، من بينها لباس ملابس مرأة ولادتها يسيرة وذلك كي تتيسر ولادة الأخرى عند ارتداء ملابسها، وكانت تركز في ذلك على ارتداء مرحمة العصابة والحزام حتى يسهل الله عليها الولادة كما سهل على المرأة التي تستلف من عندها الملابس، وكذلك من بين الموروثات الثقافية ارتداء مرحمة عصابة حمراء أثناء موعد الولادة، وهذه المرحمة تمسح بها الحامل العرق من وجهها أثناء آلام الولادة إعتقادا منها أنها تزيل كلف الوجه الناتج عن تعب الحمل، كما تلبس السخاب وهو عقد مصنوع من العطور توارثته السوفيات عن جداتهن إعتقادا منهن أنه يجعل المولود يولد في جو مليء بالعطور فلا يصيبه أي أذى. أما بالنسبة للنفساء فإنها تتبع جداتها في ارتداء ملابس تكون ساترة ودافئة، وتصر المرأة السوفية على تعصيب رأسها بالمرحمة، وارتداء الجوارب ولو كان الجو ساخنا، وهذا من بين ما ورثته عن جدارتها من عادات وطقوس الحمل والنفاس.[1]

5-الموروث الثقافي في لباس العدة:

من خلال معايشتنا لأهل المنطقة، يظهر واضحا أن أهل سوف والمرأة السوفية بصفة خاصة تجدها مجتهدة في أمور دينها، فهي حريصة على إستفتاء المشايخ في مثل هذه الحالات، تطبق المرأة السوفية الشرع أثناء عدتها وتبتعد عن كل ما هو مكروه أو غير مباح، وكذا إتباعا لما وجدت عليه أمهاتها وجداتها، فتجدها تبتعد عن إرتداء الثياب التي يكون فيها زينة واضحة أو زركشة أو ذات الألوان الزاهية الفاقعة والتي يظهر منها عدم الإهتمام بوفاة زوجها، ولا تتجمل بالحلي بجميع أنواعه من الذهب والفضة وغيره، حتى تنتهي العدة، وهذا هو الصواب احتراماً لزوجها، ولا تتطيب بأي نوع من أنواع الطيب، جميع هذه الممارسات تعد موروثات ثقافيا ظلت تتوارثها المرأة السوفية عبر الزمن.

[1] مقابلة مع السيدة فاطمة.س، السن 50 سنة، بتاريخ 1 جانفي2025، على الساعة 16:00 من بلدية النخلة دائرة الرياح.

المبحث الرابع: دلالة اللباس المناسباتي لدى المرأة السوفية.

المطلب الأول: دلالة لباس العروس السوفية.

1-الإنتماء للمجتمع السوفي:

تعد حفلات العروس السوفية والتجمعات التي تقام لمشاهدة العرض الذي تؤديه العروس أثناء تصديرتها وانجذاب الجميع لرؤيتها بلباسها التقليدي يقودهم نحو الشعور بالاعتزاز للإنتماء إلى المجتمع السوفي وإلى تلك التقاليد الضاربة في التاريخ التي تشير إلى أن هذا المجتمع لم يأتي من فراغ أو ممارسة هجينة بل هو امتداد للماضي في الحاضر والمستقبل، فاللباس التقليدي الذي ترتديه العروس والحلي الخاصة به تعزز رمزيته وتعاقب الحضارات عليها[1].

2-السترة والإحتشام:

تحرص العائلات السوفية على الحفاظ على الطابع الإسلامي من خلال الحفاظ على مكانة المرأة واحتشامها فهم لا يقبلون أشكال التعري والتسيب خاصة اتجاه بناتهم وزوجاتهم وهذا ما يظهره لباس العروس المحتشم فالعروس السوفية لا ترتدي إلا اللباس المحترم أمام الحضور ولا تظهر مفاتنها، لتحافظ على جمالها وسحرها وهي بذلك ترسل إشارات بأنها ملتزمة بالستر والحياء[2].

3-ألوان لباس العروس السوفية:

إن ألوان لباس العروس السوفية يحمل مجموعة من الدلالات النفسية والثقافية التي تعطي بعدا تاريخيا، فالحولي ذو اللون الأبيض الذي ترتديه يوم زفافها يرمز إلى الطهارة والنقاء والصفاء والإستقامة وهي رمزية متفق عليها عند جميع الحضارات والأديان والعلوم.

---

[1] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة، تم ذكرها سابقا.

[2] مقابلة مع السيدة هنية ضيف الله، تم ذكرها سابقا.

المطلب الثاني: دلالة لباس الحج والعمرة.

يرمز لباس الإحرام إلى الزهد في الدنيا والتواضع أمام الله عز وجل، حيث تتخلي المرأة السوفية عن الزينة والألبسة العادية وتلبس لباساً بسيطاً يشير إلى تواضعها وخضوعها لأمر الله تعالى.

1-دلالة التواضع والحشمة:

يكون لباس الإحرام للمرأة السوفية أثناء آدائها لمناسك الحج أو العمرة متواضعا وغير مثير، كما تفضل دائما تجنب الألوان الزاهية والملابس الضيقة التي تبرز تفاصيل جسمها، فهي تميل إلى اللباس الفضفاض ذو الألوان الهادئة غير الملفتة، وكذلك تتجنب إرتداء كل ما هو قصير أو كاشف لعوراتها.

2-دلالة إحترام الثقافة المحلية:

تُفضل المرأة السوفية أن تكون ملابس إحرامها منسجمة مع عاداتها وتقاليدها، وكذا ثقافتها المحلية، حيث تجدها كذلك تراعي الشروط الشرعية في الوقت نفسه، ففي حال وجود أي إستفسار حول لباس احرامها أو اي أمر يتعلق بذلك تجدها تفضل التحدث مع علماء دين أو مشايخ موثوقين للحصول على توجيهات ونصائح.

3-دلالة الإعتزاز باللباس الإسلامي:

إن اختيار اللباس الساتر والمحتشم في إحرام المرأة السوفية دليل على حفاظها على هويتها الدينية والثقافية ومساهمتها في تعزيز القيم الإسلامية في مجتمعها السوفي الذي تعيش فيه، فالمرأة السوفية تعي أن اللباس الإسلامي هو جزء من هويتها الدينية والثقافية، ويجب عليها أن تفتخر به وتروِّج للقيم الإسلامية من خلال هيئتها.

4-دلالة النظافة والطهارة:

تراعي نساء سوف جانب الطهارة في لباس إحرامهن، والدليل على ذلك الاهتمام المتواصل بملابسها وغسلها بانتظام وتجنب ارتداء ملابس قديمة ومتسخة، كما تجدها حريصة على إختيار الملابس المصنوعة من مواد طيبة ونقية غير محرمة[1].

المطلب الثالث: دلالة لباس الختان.

1-لباس يوم الحناء:

يوم الحناء هو طقس من طقوس مناسبة الختان في منطقة سوف، حيث يخصص له عدة عادات وتقاليد من بينها لباس الولد وأمه، وهناك تجد الأمهات يلبسن عدة أزياء من تقاليد الجزائر وبعضهن يقمن بعرض للأزياء هي وإبنها، أما اللباس فيكون حسب أذواقهن ورغبتهن في التزين[2].

2-لباس صبيحة الختان:

تلبس الأم صبيحة ختان إبنها لباسا يكون ذو لون أبيض وهذا ما توارثته الأمهات السوفيات عن جداتهن، ولا يشترط اي نوع كان من بين الملابس التقليدية، فذلك اختياري حسب ذوق الأم[3].

المطلب الرابع: دلالة لباس العدة.

1-دلالة ترك الزينة:

في فترة العدة من وفاة الزج تترك المرأة في منطقة سوف الزينة. وهذا أمر متفق عليه، والدليل على ذلك، منها قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا، ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار" وهو في صحيح مسلم. وتتجنب المرأة السوفية جميع ما يتزين به النساء من حلي، وصبغ للشعر، وكحل للعين، وخضاب[4].

[1] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة، تم ذكرها سابقا.

[2] مقابلة مع السيدة هنية ضيف الله، تم ذكرها سابقا.

[3] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة، تم ذكرها سابقا.

[4] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة، تم ذكرها سابقا.

2-دلالة ترك التطيب:

لا تقرب المرأة في منطقة سوف جميع انواع التطيب أثناء فترة عدتها، ولا شيء من الأدهان المطيبة، والدليل على ذلك أنها منعت من التزويج ومعانيه[1].

[1] مقابلة مع السيدة هنية ضيف الله، تم ذكرها سابقا.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل وما تطرقنا إليه، توصلنا إلى جملة من الملاحظات والتي تكمن في أن لباس المرأة السوفية يميل لكل ما هو بسيط وساتر، حيث نلاحظ البساطة سواء في مادة صنعه أو طريقة إنجازه، وقد اقتصر لباس المرأة السوفية قديما على لباس الحولي، مهما تنوعت ألوانه يبقى الحولي هو اللباس المخصص للمرأة السوفية والذي يبين هويتها الصحراوية الأصيلة.

الفصل الثاني:

اللباس المناسباتي للمرأة السوفية

(الحولي أنموذجا)

الحولي من أقدم الألبسة ارتدته المرأة السوفية، وقد عمل هذا الأخير على كشف الستار لهوية المرأة السوفية وتمثيلها وذلك بتفردها عن بقية الشعوب الأخرى، وهو لا يزال راسخا إلى يومنا هذا، والدليل على ذلك أننا وجدنا الحاجة ضيف الله الصغيرة ترتديه وتتحدث عنه بكل ما أوتيت من قوة خلال حديثنا معها وهي إحدى العينات التي قمنا بزيارتها في مقر سكنها الكائن ببلدية النخلة.

إذن فالحولي هو لباس تقليدي تميزت به منطقة وادي سوف مدينة الألف قبة وقبة جنوب شرق الجزائر، وتتميز مدينة وادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري بعادات وتقاليد متنوعة لما تملكه من موروث ثقافي، وأكثر ما يجسد ذلك هو لباس المرأة التقليدي بوادي سوف. ومن خلال الدراسة والمقابلات التي قمنا بها في المنطقة قمنا بطرح عدة تساؤلات حول لباس المرأة السوفية التقليدي.

- ما هو الحولي السوفي؟ ومما يتكون؟ وما دلالته الرمزية؟

- ما هي الاكسسوارات التي تليس مع الحولي؟

- ما الذي تغير فيه وما الثابت الذي تبقى معه؟

المبحث الأول: الدلالة الرمزية للحولي السوفي

المطلب الأول: التعريف بالحولي السوفي.

الحولي هو لباس تقليدي تلبسه النساء في سائر الأزمنة ولحد الآن، حيث أن النسوة تحرص كثيرا عليه وذلك لرمزيته التراثية ومكانته الاجتماعية. وقد أخبرنا السيد محمد بالقاسمي المدعو (حمة الواسع) وهو أحد العينات التي قمنا باختيارها لإجراء المقابلة وهو خياط محترف، أخبرنا أن الحولي السوفي لباس تقليدي ترتديه المرأة بوادي سوف، ولونه الأصلي أسود وهو يتشكل من قطعه واحدة تخاط عند الصدر، يخاط فقط عند الصدر ويترك جزءا معين من القماش متدليا على أسفل الرقبة إلى تغطية البطن، وقال لنا أيضًا أنه يزين اللباس بخطوط صفراء وحدها أو صفراء وحمراء وخضراء مع بعض، يسمونها بالسفايف، والتي كانت غالبا تصنع من الصوف أو الحرير ولهاته الألوان دلالات فمثلاً الأحمر يدل على الدم والأخضر يدل على الأرض (لون الزرع) والأصفر يدل على القمح أو أي نوع من البذور، اما دلالة اللون الأسود تعطي إحساسا بالقوة والثقة بالنفس وهو رمز الليل والغموض[1].

وهناك مدلولات أخرى أفادنا بها الشيخ محمد الصالح بن علي أستاذ وفنان تشكيلي وباحث في التراث المحلي، بأن اللون الأسود للتمييز بين الرجال والنساء أو بعبارة أخرى لخلق اختلاف بين اللباس النسوي والرجالي، اللون الأسود[2]للنساء والمتمثل في الحولي، واللون

[1] مقابلة مع السيد الحاج محمد بالقاسمي، خياط سابق، السن مولود خلال 1945، بتاريخ 05 فيفري 2025م على الساعة 13:00 بلدية النخلة حي الشرقية.

[2]مقابلة مع السيد محمد الصالح بن علي، أستاذ وفنان تشكيلي وباحث في التراث المحلي، السن 60سنة، بتاريخ 10 جانفي 2025م على الساعة 16:00 بمقر سكنه ببلدية النخلة.

الأبيض للرجال والمتمثل في (القدوارة)[1]، كذلك اللون الأسود هو لون الفخامة ولون الملوك وأصحاب الجاه والدليل على ذلك أن مواكب هؤلاء إلى اليوم يستعمل فيها السيارات السوداء. وهو أيضا لون الغموض ولذلك استعملته المرأة لكي تبقى غامضة عند الرجال، لذلك اللون الأسود هو لون تباييني يتباين مع بقية ألوان أي وسط. أما فيما يخص اللون الأحمر فقال لنا السيد محمد الصالح بن علي أنه لون حار ودافئ لأنه لون الدم وربما اللون الأحمر على السواد يحيلنا إلى رواسب ثقافية تعود إلى الدولة الفاطمية في الجزائر حيث لبسوا الأسود حزنًا عن الحسين وأخاطوا شريطا أحمرًا في رمزية للدم الذي سال من الحسين. واللون الأصفر هو لون في أصله يرمز إلى الخداع حتى أنهم يقولون أثناء المخادعة (أضحُكْلِي ضحكة صفراء)[2]، وربما يمثل الشريط الأصفر في الحولي إلى إنعكاس لون الأرض على الحياة اليومية واللون الأخضر يرمز إلى الخير والعطاء والنماء[3]. وكلها تحيلنا إلى الخصوبة وعام الخير المليء بالكلأ والعشب عند أهل البادية[4]، ولا نستبعد أن الجمع بين الأحمر والأخضر الى رمزية العلم الوطني الجزائري الذي لم تغادره هذه الألوان منذ تأسيس الدولة الجزائرية[5]. ويعتبر الحولي السوفي التقليدي من الألبسة الأولى التي تميزت بها المرأة السوفية بالمنطقة، يكسو جسدها وهو يعبر عن أصالة الثقافة السوفية ورموزه التي تعني الحرية ونبذ القيود. كما أنه يرافق

[1] مجلة سحر الجنوب ودفئ الصحراء محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي، ص(44 – 45).

[2] مقابلة مع السيد محمد الصالح بن علي، تم ذكره سابقا.

[3] مقابلة مع السيدة هنية ضيف الله، تم ذكرها سابقا.

[4] مقابلة مع السيد محمد الصالح بن علي، تم ذكره سابقا.

[5] إستعمال الألوان الوطنية عند أهل وادي سوف قديما وأحسن مثال على ذلك في حفلات الختان بحيث يخصصون يوما يسمى نصب الراية أو رفع "الراية "، والراية هي العلم ترفعه العجائز في الصباح الباكر على أعلى باب المنزل وبه ثلاث ألوان الأبيض والأخضر، والأحمر مصنوع من الصوف أو (الطعمة).

الحولي الجلوالي لحاف، كما قالت لنا السيدة مسعي عون مطيرة وهي أيضًا أحد العينات التي قمنا بزيارتها وقالت أن هذا اللحاف عبارة عن قطعة من القماش ويسمى كذلك بالبخنوق يصنع من الصوف تضعه النسوة في فصل الشتاء لكي يوفر لهن الدفء، وفي فصل الصيف ليحميهن ويقيهن من حرارة الشمس[1].

المطلب الثاني: أشكال الحولي السوفي:

الأشكال التي يظهر عليها الحولي السوفي، الحولي الذي ترتديه النسوة البالغات في السن، والصبية أي التي لم تتزوج بعد والمرأة المتزوجة وحتى النساء اللاتي كبرنا في السن فهناك نوعين من الحولي كما أخبرتنا السيدة اللاحقة[2].

1- الحولي التقليدي:

أي الحولي على هيئته في الزمن الماضي والذي يمثل الموروث الثقافي لمنطقة وادي سوف ويكسو جسد المرأة السوفية ويعبر عن الثقافة التقليدية السوفية ورموزها التي تدل على العظمة والفخامة والتميز.

[1] الحاجة مسعي عون مطيرة، السن 82 سنة، بتاريخ 13 فيفري 2025 على الساعة 14:00 بمقر سكنها ببلدية النخلة.

[2] مقابلة مع السيدة اللاحقة لكموتة، تم ذكرها سابقا.

2- الحولي العصري:

أي الذي على أيامنا الآن والذي أخذ لمسه عصرية وفنية تجاوز كما قالت لنا السيدة كل الخطوط الملونة وأصبح (الحولي السوفي) يصنع بمختلف الألوان وأخذ العديد من الأشكال[1].

المطلب الثالث: خصائص الحولي السوفي:

يتميز الحولي السوفي بخصائص جعلته مختلفا عما هو مألوف في بقية مناطق الوطن، ولهذا فاللباس التقليدي (الحولي) هو الذوق العام للمنطقة.

- الحولي السوفي سهل في إرتدائه لأنه فستان عريض وواسع مما يسهل على النساء لبسه[2].

-الحولي السوفي يعبر عن الموروث الثقافي الذي تتميز به مدينة وادي السوف.

-خياطته بهذا الشكل الذي هو عليه يسمح للهواء بالتسرب لداخله كما قالت لنا الحاجة هنية نسيب وذلك من أجل تخفيض درجة حرارة الجسم[3].

-ما يزال استعمال الحولي لحد الآن على الرغم من التطور الذي طاله وما وصل إليه في مجال الألبسة النسائية وما يثبت لنا ذلك هو العجائز اللاتي زرناهن ووجدناهن يرتدينه ومن بين هؤلاء العجائز الحاجة ضيف الله الصغيرة والحاجة هنية نسيب أطال الله بعمريهما[4].

[1] مقابلة مع السيد الحاج إبراهيم حميداتو، تم ذكره سابقا.

[2] محمد بن عمارة، العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية وادي سوف نموذجا، ص 111 – 113

[3] مقابلة مع السيدة هنية نسيب، السن 75 سنة، بتاريخ 11فيفري2025 على الساعة 10:00، بمقر سكنها ببلدية العقلة دائرة الرباح، كذلك محمد بن عمارة، العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية وادي سوف نموذجا، ص 111-112.

[4] مقابلة مع السيدة الحاجة ضيف الله الصغيرة، السن 68 سنة، بتاريخ 01جانفي 2025، بمقر سكنها ببلدية النخلة دائرة الرباح.

–ومن الخصائص التي يتميز بها الحولي السوفي أنه يعبر عن الحياء والحشمة والعفة التي تتحلى بها المرأة السوفية[1].

المبحث الثاني: وظيفة ومجالات إستعمال الحولي السوفي.

المطلب الأول: المجال الأول حولي العروس.

إن الحولي الذي ترتديه العروس بمدينة وادي سوف يأتي على شكلين وهذا من أجل أن تظهر بأبهى حلة في كلتا الحالتين.

–الأول الذي ترتديه العروس السوفية في المدينة (الحضر) وهذا على زماننا من أجل القيام بطقوس الفتول، تلبسه وتتزين به (العروس) في يوم نسميه بالحنة ويأتي على حسب اللون الذي تفضله[2].

–الثاني الذي ترتديه العروس السوفية في الصحراء (البادية) وهذا على زماننا أيضا بحيث أخبرنا السيد محمد الصالح بن علي أن هناك الحولي الأبيض تتميز به عروس الربايع حديثًا جلما أنه شاهد ذلك في عرس ليس ببعيد ووقف على هذا المشهد بنفسه كما يقول[3].

[1] الجباري عثماني، مظاهر من العادات والتقاليد في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف خلال القرنين 19 و 20 مجلة المعارف للبحوث والدراسات الاجتماعية العدد2، جامعة حمة لخضر الوادي 2013، ص19.

[2] مقابلة مع السيدة جواد مسعودة تم ذكرها سابقا.

[3] مقابلة مع السيد محمد الصالح بن علي، تم ذكره سابقا.

المطلب الثاني: المجال الثاني الحولي في الأيام العادية (الحياة اليومية).

بعد أن يمر وقت طويل على الحولي الذي قامت بحياكته ولبسه العروس في عرسها يصبح هذا الحولي لا يتناسب لباسه في المناسبات والأعراس لذا يصبح نوعًا ما قديم فهنا تنتقل وظيفته من اللباس الخاص بالمناسبات والأعراس إلى حولي عادي يستعمل في الحياة اليومية[1].

المطلب الثالث: وظيفة الحولي السوفي.

أهم وظيفة للحولي السوفي بحسب حديث بعض العجائز اللاتي زرناهن هي وظيفة الستر، أي ستر جسد المرأة، وقد قالت لنا السيدة الكريمة ضيف الله الصغيرة والتي قمنا بزيارتها في مقر سكنها الكائن ببلدية النخلة والتي تبلغ من العمر 68 سنة، ولا زالت تحافظ على لباس الحولي لحد الآن، وقالت أن الحولي السوفي ترتديه النسوة في وادي سوف من أجل ستر أجسادهن وفي ذات الوقت كان يشكل زينة لهن[2].

هذا إن دلّ على شيء فإنه يدلُّ على أن المرأة السوفية محافظة على شخصيتها، وأنها تمتلك من البصيرة والرؤية ما يجعلها قوية كما تعبر عنه نحن بالعامية (جَابَتْ رَجَالَة). لباس المرأة السوفية التقليدي يعكس الحشمة التي كانت عليها نساء مدينة سوف[3]، إذن ملخص القول

[1] مقابلة مع السيدة اللاحقة لكموتة تم ذكرها سابقا.

[2] مقابلة مع السيدة الحاجة ضيف الله الصغيرة، تم ذكرها سابقا.

[3] مقابلة مع الأستاذ محمد الصالح بن علي، تم ذكره سابقا

الحولي السوفي كانوا يرتدونه النسوة من أجل الستر ومن أجل الزينة كذلك وهنا تظهر لنا وظيفة جمالية ووقائية في نفس الوقت أي (الوقاية – الستر – الزينة).

هناك عبارة أردت أن أضيفها كما قالت عنها الحاجة ضيف الله الصغيرة أنها "بدون الحولي مهما لَبِسْتُ أَحس نفسي عارية لا استطيعُ نَزْعَهُ هُوَ سَتْرِي وَزِينتي" (حفظها الله وأطال بعمرها). كما أخبرتنا أنها ذهبت للعمرة مما اضطرت لنزعه، وعند عودتها مباشرة أول شيء قامت به هو ارتداء الحولي لأنها كما قالت بدونه أحس أن شيء ما ينقصني ولا أكون مرتاحة إلا وأنا أرتديه[1].

– يصلح الحولي كلباس لكل الفصول لأنه يسمح بإضافة ألبسة داخلية شتوية ويبقى في باقي الفصول ساترا ومعه لباس خفيف نقول له (السورية)[2].

ولأجزاء الحولي إستعمالات أخرى، نذكر مثلاً (الكماية) كانت تستخدم لتدفئة الصغار وتنويمهم، كذلك (العبون) كان يستخدم لتخبأة الأشياء عامة والهدايا التي تُفرح الصغار خاصة[3] هذا ما أخبرتنا به الحاجة نسيب هنية الكائنة ببلدية العقلة، ومن العجائز التي مازالت محافظة عن لباس الحولي وهي بعمر 84 سنة (متعها الله بالصحة والعافية).

[1] مقابلة مع السيدة الحاجة ضيف الله الصغيرة، تم ذكرها سابقا.

[2] مقابلة مع السيد الأستاذ محمد الصالح بن علي، تم ذكره سابقا.

[3] مقابلة مع السيدة الحاجة نسيب هنية، تم ذكرها سابقا.

المبحث الثالث: الاكسسوار الذي يلبس مع الحولي وتوابعه.

المطلب الأول: الإكسسوار.

والمقصود بالإكسسوار هنا ملحقات الحولي أي (الحلي وغيرها)، فيما يخص الحلي التي كانت ترتديها المرأة بوادي سوف فقد قالت لنا السيدة (س–ب) حرم السيد بن علي إبراهيم القاطنة ببلدية النخلة أن الحلي تزيد اللباس بصفة عامة والحولي بصفة خاصة جمالاً وبهاء ورونقا وخاصة ما كان مصنوع من الفضة، والتي كانت تتزين بها النساء بوادي سوف بداية من رأسها وصولاً إلى قدميها. وقد كان للمرأة السوفية بصمتها في إنتقاء حليها قديمًا. كانت مادة الحلي من الخرز والفضة أما الأن فتقول لنا الحاجة (س–ب) أنها اندثرت حلي الخرز والفضة إلا ما ندر ولم يتبقى إلا الذهب[1]، وقد ذكرت لنا ما كان يلبس مع الحولي من حلي نذكر منها.

1–المقياس (المقواس): أساور تصنع من الفضة، بها بعض النقوش والتي تعرف بـ(الكبب) يلبس في اليدين[2].

2–خميسة: هي عقد يلبس على الرقبة مصنوع من الخرز الأسود به ثلاث أزهار وهاته الأزهار مكونة من خرز أبيض تتوسطه خرزة حمراء[3].

[1] مقابلة مع السيدة (س – ب) حرم السيد بن علي إبراهيم، السن63 سنة، بتاريخ 5 فيفري2025 على الساعة 13:00، بمقر سكنها ببلدية النخلة ولاية الوادي.

[2] الجباري عثماني، مظاهر من العادات في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف، مرجع سابق، ص25.

[3] أمال علالي، الموروث الثقافي المادي واللامادي للمرأة السوفية، الطبعة (2) ردمك 01-27-13-9931-978 – الايداع القانوني نوفمبر 2002 – سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ص 59

3-خـلال: هو عبارة عن سلسلة من الفضة يضعنها النسوة على الصدر، بها مشط من الفضة في الوسط ويمسك به طرفي الحولي بين الكتف وأعلى الصدر إذ أن له مكانة كبيرة لدى النساء بمدينة وادي سوف واللاتي حافظن على هذا الموروث بالرغم من التطور الحاصل[1].

4- الخناقة: تلبسها المرأة السوفية في الرقبة وهي عقد قصير مصنوع من الخرز تتوسطه خمسة فضية أو ذهبية.

5- **المشرف:** ويأتي على نوعين (المشرف بالشناشن) و(المشرف العادي) وهو حلق للأذنين فضي أو ذهبي، حجمه كبير، دائري الشكل أو عبارة عن نصف دائرة من الأسفل به نقوش وهو ثقيل لذا تقوم المرأة السوفية بمسكه أعلى الرأس بشريط من الجلد أو خيوط من الصوف.

6-الصفايح: وهي عبارة عن أقراط دائرية الشكل أو نصف دائرة للأسفل مملوءة ومزخرفة، أما النصف العلوي فارغ، تلبسه المرأة السوفية في الأذنين.

7-دبوس الشعر: هو عبارة عن مساك كما نقول عنه وهو قطعة ذهبية صغيرة مستطيلة مزينة بلويزة أو حوته أو خمسة كانت المرأة السوفية تمسك به (قصتها) وذلك على الشعر يمينا أو يسارا[2].

[1] الجباري عثماني، المرجع السابق، ص27.

[2] أمال علالي، مرجع سابق، ص 56-57-58.

8-السخاب أو (المعرقة): يصنع من البخور والعطور، يشكل من حصيات هرمية ويوضع كالعقد على الصدر[1].

9-الزراير: هي زوج من الخيوط تعلق على المنديل الذي يوضع على الرأس يمينا ويسارًا قريبة من الخدود بمحاذات الأذنين أو ممكن أن يعلق على ضفيرة الشعر من الأمام، مكون تارة من قطعة من الذهب وتارة أخرى قطعة من الخرز حمراء اللون في الغالب أو بيضاء.

10-الشنقلات: هو زوج ثلاثي من حلقات فضية أو ذهبية صغيرة نوعا ما ومتداخلة تنتهي كل واحدة منها بخمسة أو شكل سمكة (حوته) ضعيرة تعلق يمين وشمال الجبين وتلبس مع الحولي غالبًا في الأفراح والمناسبات[2].

11-الخلخال: يصنع من الفضة ومن الذهب، أما الفقراء يلبسونه من نحاس أو حديد وهو على شكل حلقة مفتوحة مربع مزخرف، والنوع الآخر يدعى الأفعى (الحنش)، نهاية فتحاته على شكل رأس أفعى كانت ترتديه المرأة السوفية في الساق.

12-التيقار: عبارة عن حلي شكله مثل الوردة مرصع بالأحجار الكريمة، يلبس أو يوضع على الرأس أعلى الجبين مصنوع من الفضة أو الذهب يتوسطه حجر أحمر.

المطلب الثاني: الملحقات وأدوات الزينة التابعة للحولي.

ومن بين الملحقات التي تلبس مع الحولي نذكر منها:

[1] مجلة سحر الجنوب ودفئ الصحراء، مرجع سابق، ص45.

[2] أمال علالي، مرجع سابق، ص45.

1-المرآة: وتأتي مغلفة بغلاف جلدي تعلق على الصدر بجانب لخلال.

2-الزوادة: وهي كيس صغير مصنوع من القماش توضع فيه الأشياء الثمينة النقود مثلاً.

3-حكة الأثمد (المكحلة): تعلق أيضا بجانب المرأة والزوادة وبالأخص في المناسبات[1].

المبحث الرابع: الحولي السوفي بين الأصالة والعصرنة.

المطلب الأول: الحولي السوفي التقليدي.

أخبرنا السيد محمد الصالح بن علي أستاذ وفنان تشكيلي وباحث في التراث المحلي والذي قمنا بزيارته بمقر سكنه الكائن ببلدية النخلة أنّ الحولي السوفي هو لباس تقليدي يعبر عن موروثنا الثقافي وهو لباس عريض يستر جسم المرأة فقد كانت ولا زالت لحد الآن الحشمة رمزا مقدسا عند المرأة بوادي سوف[2]، وهذا ما قاله لنا أيضا الخياط الكبير في السن والذي لايزال يزاول مهنة الخياطة إلى هذا الوقت في حياكة وخياطة الألبسة التقليدية من بينها الحولي الذي يخيطه لحد الآن لبعض نساء البادية (البدو الرحل) من عرش الرُّبَايَعْ والقِطَاطِيَا على حد قوله والذي قمنا بزيارته أي الحاج محمد بالقاسمي المدعو حمة الواسع ببلدية النخلة، والذي أكد لنا أن الحولي السوفي عريض وبطول 11 ذراعا أي ما يقارب خمس أمتار ونصف بالكماية[3]، وقد تطابق كلام السيد محمد الصالح بن علي الأستاذ والفنان التشكيلي كما ذكرنا سابقا مع كلام الخياط محمد بالقاسمي في أن الحولي السوفي كانت النساء قديمًا (في الماضي)

[1] مقابلة مع السيدة الحاجة مسعي عون مطيرة، تم ذكرها سابقا.

[2] مقابلة مع السيد محمد الصالح بن علي، تم ذكره سابقا.

[3] مقابلة مع السيد محمد بالقاسمي، تم ذكره سابقا.

يرتدينه باللون الأسود لأن اللون الأسود بحسب حديث السيدين هو لون غير كاشف للجسم[1]، وتستتر به المرأة بوادي سوف وفي ذات الوقت كانت تعتبره زينة لها.

المطلب الثاني: الحولي السوفي المعاصر.

أما الحولي السوفي في عصرنا أي طاله التحديث حيث عرف هذا الأخير عدّة تطورات سواء في الحلي التي تلبس معه أو حتى في تفصيله الأساسي، وقد تجاوز الخطوط الملونة التقليدية وصار يخاط ويصنع بألوان متعددة وأقمشة متنوعة على حسب الرغبة، إذن فالحولي السوفي أخد لمسة عصرية فنية وأصبح يتماشى مع الموضة والعصرنة. وقد أصبح يتماشى (الحولي السوفي) مع أذواق المرأة السوفية بصفة خاصة والمرأة الجزائرية بصفة عامة وهذا من خلال التعديلات التي أجريت على تصميم الحولي من تطريزات وزينة، ولكن هذا لا يخرجه عن هويته الأساسية إذْ نجد نوعين من الحولي، نوع خفيف غير مطرّز، ونوع يضم العديد من التطريزات[2].

وقال لنا السيد محمد الصالح بن علي أن هناك الحولي الأبيض، وهذا تتميز به عروس الرُّبَايع حديثا في البادية ويحكي لنا أنه شاهد هذا بأم عينه[3].

[1] مقابلة مع السيد محمد بالقاسمي والسيد محمد الصالح بن علي، مرجعين سابقين.

[2] مقابلة مع السيدة (س – ب) حرم السيد بن علي إبراهيم، تم ذكرها سابقا.

[3] مقابلة مع السيد محمد الصالح بن علي، تم ذكره سابقا.

المبحث الخامس: مكونات الحولي السوفي وطريقة إنجازه.

من خلال المقابلات التي أجريناها مع العينات التي قمنا بزيارتها وطرح جملة من التساؤلات عليهم ومن بين هذه التساؤلات ما هي مكونات الحولي السوفي؟ وكيف يُخاط الحولي السوفي؟ وما هي أنواع الأقمشة التي يخاط بها؟

فأجابتنا السيدة مسعودة جواد القاطنة ببلدية الرباح بأن الحولي السوفي عبارة عن لباس تقليدي ترتديه المرأة السوفية ويتميز بتصميمه الفريد واستخدام خامات معينة تتناسب مع بيئة المنطقة.

المطلب الأول: مكونات الحولي السوفي

كما أخبرتنا السيدة مسعودة جواد القاطنة ببلدية الرباح، بأن هناك مكونات أساسية ومكونات فرعية للحولي، وأول مكون من المكونات الأساسية هو الحولي:

1-الحولي:

ويعتبر العنصر الأساسي، وهو عبارة عن قطعة قماش تصنع من الصوف أو القطن، حسب الحالة الاجتماعية ويعرف أيضا بالحايك شكله مستطيل ويتراوح طوله ما بين سبعة وثمانية أذرع، وهو عبارة عن جبة مخاطة بشكل واسع يكون ضيقا من الوسط ثم يبدأ في التوسع نحو الاسفل وطريقة خياطته بهذا الشكل، يساعد على التهوية لطبيعة المناخ الساخن وحتى يعطى نوعا من الجاذبية يعلم الحواف جميعا بأشرطة (السفايف) ملونة بالأحمر

والأخضر والوردي أو يتخذ الحولي ألوانا متعددة أشهرها الأسود والأحمر أما الأبيض فهو مخصص للعروس تلبسه ليلة زفافها.

2-السفايف:

يتميز الحولي السوفي بألوانه الزاهية وذلك منها الأخضر والوردي والأصفر والأبيض، مما يضفي إشراقة ولمست جمالية وتزيد من قيمة اللباس.

كما ننتقل إلى مكون آخر من مكونات الحولي السوفي والذي أضافته لنا السيدة (س-ب) حرم السيد بن علي إبراهيم والمتمثل في الكتافية.

3-**الكتافية:**

هي لباس تضعه المرأة على كتفيها من الخلف وتقوم بتثبيت طرفيها من الأمام بواسطة الخلال، وهي قطعة مستطيلة الشكل طولها حوالي ذراع وعرضها شبرين منسوجة من الصوف تصنع باللون البرتقالي أو الأحمر كما تكون مزينة في الحاشية بإطار من السفيفة، يتوسطها هلال مشكل أيضا بالسفيفة ذات اللون الأخضر أو الأصفر وفي بعض الأحيان تطرز بأشكال مختلفة من الوسط بواسطة خيوط من الصوف الملون باستعمال (ابرة)[1].

كما أضافت لنا السيدة فاطمة القاطنة ببلدية النخلة مكون آخرا من مكونات الحولي والمتمثل في:

[1] مقابلة مع السيدة (س – ب) حرم السيد بن علي إبراهيم، تم ذكرها سابقا.

4-الأحزمة:

وهو ما حزم به أي ما شد به الإنسان وسطه[1]، حيث احتل الحزام مكانة هامة لدى النساء السوفيات، فقد استعانوا به لشد أجسامهم أثناء قيامهم بأعمال بيوتهم الشاقة كما استخدموه كلباس وزينة، وقد أخذ أشكالاً مختلفة ومتعد من حيث الطول والعرض والزخرفة. كما تنوعت الأنسجة التي يصنع منها، ومن بين هذه الأحزمة:

أ-**حزام الصوف:** وهو من الصوف، من أقدم الأحزمة على الإطلاق، وهو عبارة عن لفافة طويلة من الصوف ذو اللون الأبيض.

ب-**حزام القماش:** ويصنع من القماش الأبيض.

ج-**حزام المجدول:** وهو عبارة عن عدد من خيوط الصوف الملونة لمفتولة، وهو نوعان:

-**النوع الأول:** عدد خيوطه سبعة أو أكثر وفي نهايته يعقد وينوش، ومن ألوانه الوردي الأصفر الأخضر، ويصل طوله إلى المترين ونصف.

-**النوع الثاني:** يتراوح عدد خيوطه ما بين ثمانية خيوط إلى عشرة خيوط، يعقد في المنتصف بعقدة، ومن ألوانه الأخضر والأحمر يبلغ طوله متر واحد[2].

[1] لسان العرب، ابن منظور ج2، ص 359-360.

[2] مقابلة مع السيدة فاطمة.س، تم ذكرها سابقا

5-البخنوق:

وهو عبارة عن قطعة قماش أخرى تضاف إلى اللباس ينسج هذا الرداء من الصوف، ثم تقوم النسوة بصباغته وتزيينه بالخطوط الملونة من الصوف، على شكل زخارف متنوعة ورائعة، إذ تزخرف حواشي البخنوق بخطوط متقطعة من الألوان، يتراوح طوله ما بين 3 وإلى 5 أذرع وعرضه 4.5 ذراع. يوضع على الأكتاف بفصل الشتاء ليؤمن الدفء للمرأة وفي فصل الصيف يقيها من حرارة الشمس.

6-الدماغة:

هي قطعة من النسيج الأبيض المخطط سواء بالأزرق أو غيره، طولها حوالي 3 أذرع وشبرين وعرضها حوالي 3أذرع وشبرين، توضع هذه القطعة أيضا على الرأس وتثبت بحزام من الجلد تحت الذقن، تزين أيضا بورود لكن وردها يصنع من بقايا اللحمة الملتصقة بحواف الدماغة عند نزعها من المنسج، تطرز الدماغة "بالمبير" (إبرة ثخينة)، وخيوط الصوف الملونة وهذا اللباس شائع لدى جميع السوفيات، كما أنهن يلبسونها في البيت وفي الخارج[1].

المطلب الثاني: أنواع القماش المستعملة في صناعة الحولي:

أخبرنا السيد بالقاسمي المدعو (حمة الواسع) وهو أحد الخياطين المحترفين الذي قمنا بزيارته بأن الحولي السوفي هو نوع من الأزياء التقليدية التي اشتهرت بها منطقة وادي سوف،

[1] مقابلة مع السيدة يونسي الزهرة ، تم ذكرها سابقا.

وهو جزء من التراث الثقافي، كما أنه عبارة عن لباس خارجي، يصنع من مجموعة من الأقمشة المختلفة التي تخاط بها، ويتم اختيار نوع القماش على أساس المناخ والمناسبة التي يرتدى فيها، ومن الأقمشة الأكثر شيوعا هي.

1-الصوف:

قال لنا بأنه يعد من الأقمشة التقليدية التي تستخدم في خياطة الحولي الصوف، خاصة في فصل الشتاء، فهو يوفر الدفء ويعد مثاليا للأجواء الباردة.

2-القطن:

قال بأنه خيار مناسب لفصل الصيف أو الأجواء الحارة لأنه قماش خفيف وقابل للتهوية، كما أنه مريح ويسمح بإمتصاص العرق، وهو من الأقمشة المفضلة لسهولة ارتدائه. كما أخبرنا بأن هذان القماشان هما الأكثر استعمالاً من بين الاقمشة في خياطة الملحفة السوفية[1].

كما أضافت لنا الإخبارية (س-ب) حرم السيد بن علي إبراهيم وهي تعتبر أحد العينات التي قمنا بزيارتها أنواع أخرى من الاقمشة منها:

[1] مقابلة مع السيد محمد بالقاسمي، تم ذكره سابقا.

3- الكتان:

أخبرتنا بأنه قماش طبيعي آخر يستخدم في خياطة الحولي السوفي، خاصة في الأجواء الحارة، لكونه خفيف ويمتص الرطوبة لكن قد يحتاج إلى عناية أكبر لأنه يتجعد بسهولة[1].

4-الساتان:

قالت بأنه يستخدم هذا الأخير في بعض التصاميم الحديثة، حيث يمتاز بمظهره اللامع وأناقته ويعطى للزي لمسة الفخامة، فهو يرتدى في المناسبات الخاصة أو الاحتفالات.

5-الحرير:

يستخدم في بعض الأحيان الحرير أو الأقمشة المزخرفة لمنح الحولي السوفي مظهرا أكثر فخامة، ويتميز بلمعانه ونعومته، لكنه أقل متانة من الأقمشة الأخرى[2].

المطلب الثالث: طريقة خياطة الحولي السوفي:

الحولي هو عبارة عن إزار مستطيل الشكل يتراوح طوله ما بين 7 و8 أذرع وعرضه حوالي 4 أذرع، ولا بد من اختيار قطعتين من القماش طولهما 4 متر وعرضيهما 1متر للجزء العلوي والآخر للجزء السفلي. حيث يكون لونهما أسود والقماش يكون خفيفا نوعا ما[3] كما هو موضح في الشكل رقم 01.

[1] مقابلة مع السيدة (س – ب) حرم السيد بن علي إبراهيم، تم ذكرها سابقا.

[2] المرجع السابق.

[3] مقابلة مع السيدة يونسي الزهرة، تم ذكرها سابقا.

الشكل رقم 01: أبعاد الحولي قبل الخياطة.

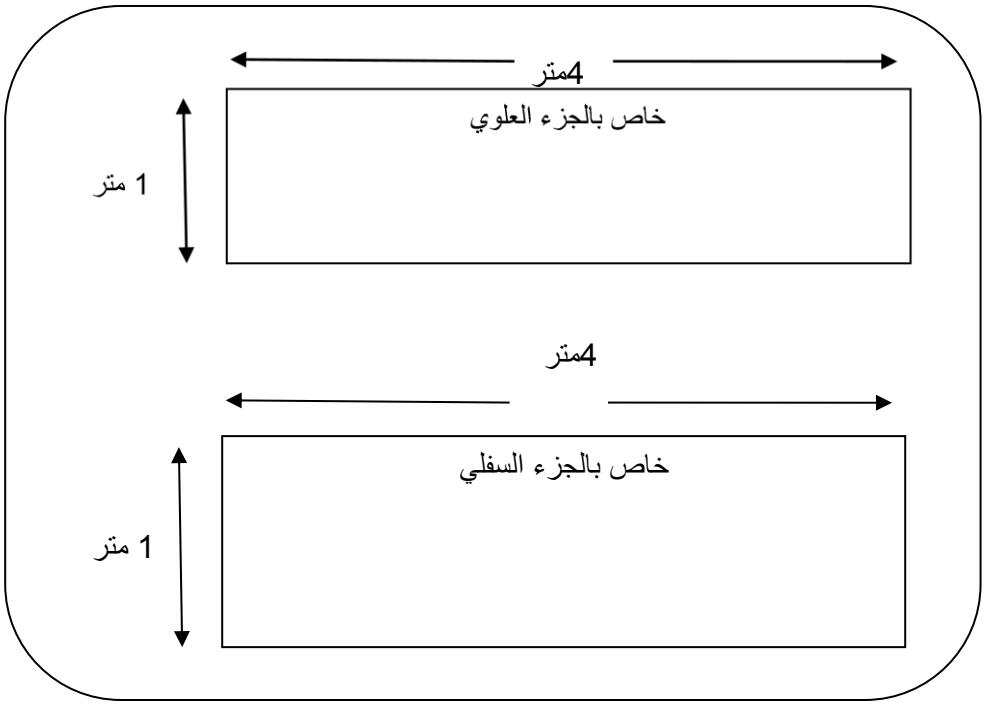

كما أضافت لنا السيدة (س–ب) حرم السيد بن علي إبراهيم بأن نختار ثلاثة ألوان مختلفة من شرائط السفيفة (أصفر، أحمر، أخضر) ثم نقوم بخياطتهم أسفل القطعتين طوليا[1]، ولخياطة شرائط السفيفة نقوم بخياطة الجزء العلوي مع الجزء السفلي طولياً لتشكيل قطعة واحدة كبيرة مزينة بشرائط السفيفة من الأعلى والأسفل وتسمى المنطقة التي يلتقي فيها الجزء العلوي بالسفلي بالتكة كما هو موضح في الشكل رقم02.

[1] مقابلة مع السيدة السيدة (س ب) حرم السيد بن علي إبراهيم، تم ذكرها سابقا.

الشكل رقم02: خياطة الحولي مع توضيح مواضع شرائط السفايف والتكة.

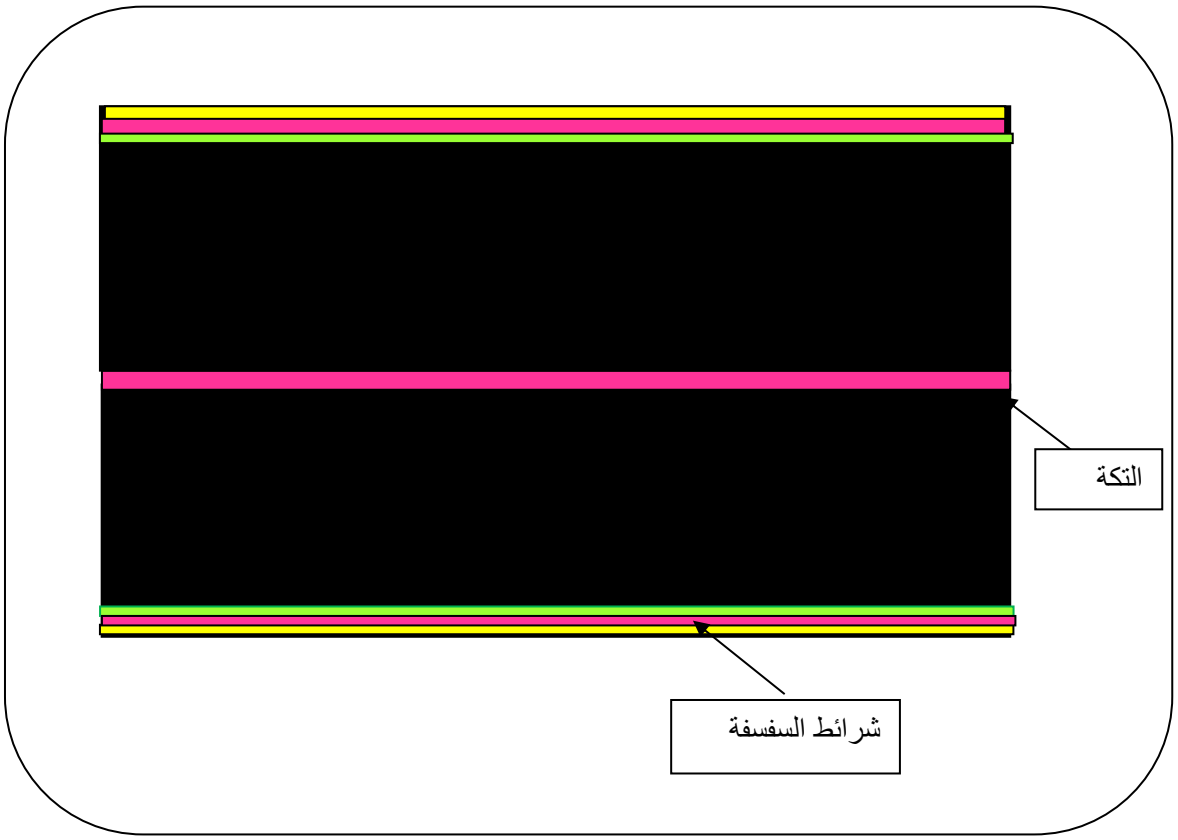

ثم نقوم بطي القطعة الكبيرة إلى جزأين طوليا ونخيطه من الجهة اليمنى أو اليسرى بحسب جهة الطي لنحصل على شكل يشبه الكيس مفتوح من الأعلى ومن الأسفل[1].

وأخيرا نقوم بإدخال الشريط المطاطي في المنطقة المسماة بالتكة (في منتصف القماش) أي في مكان التقاء الجزأين لينكمش الحولي وبعد ذلك تسدل الطبقة العلوية على الطبقة السفلية فيتشكل بصورة تنورة ذات طبقتين لتسهيل ارتداءه[2]، كما هو موضح في الشكل رقم 03.

[1] مقابلة مع السيدة يونسي الزهرة، تم ذكرها سابقا.

[2] المرجع السابق.

الشكل رقم 03: الشكل النهائي للحولي.

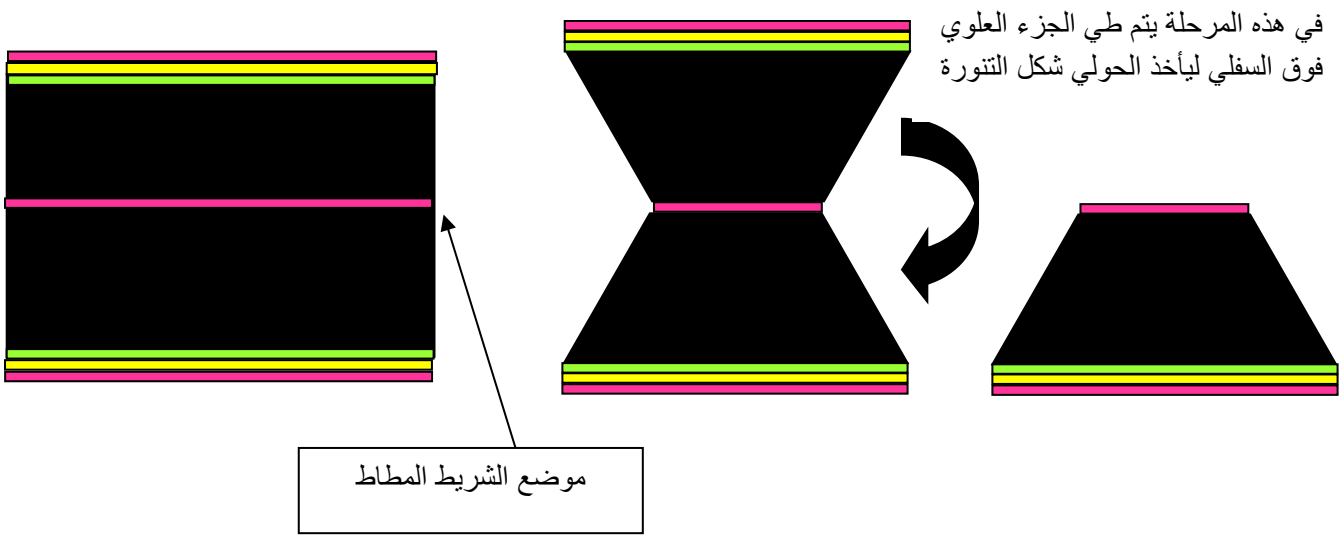

النتائج الميدانية:

بعد تحليل نتائج الدراسة الميدانية وعرضها ومناقشتها توصلنا إلى جملة من النتائج التي تخص الثابت والمتغير في اللباس التقليدي للمرأة السوفية (الحولي السوفي بين الأصالة والمعاصرة) ويمكننا حصرها كالآتي:

-يتميز المجتمع الجزائري بتراث عريق ولديه مقومات ثقافية قوية جعلته يتميز بتقاليد وعادات كثيرة لا يستهان بها.

-اللباس التقليدي بالجزائر يعتبر من المقومات الثقافية القوية.

-اللباس التقليدي للمرأة السوفية والمتمثل في الحولي السوفي له قيمة تاريخية وفنية كبيرة بحيث يعتبر الحولي من الألبسة التقليدية الأولى والتي تميزت بها المرأة السوفية بالمنطقة عن باقي المناطق الأخرى من الوطن.

-الحولي السوفي إرث ثقافي غني وهو رمز من رموز السيادة والهوية للمرأة السوفية وما ميز هذا اللباس وزاده فخامة هو الإكسسوار الذي يلبس مع الحولي والمصنوع من الفضة خاصة.

-إن الدلالة الرمزية التي يحظى بها الحولي السوفي التقليدي جعلته يعبر لنا عن الأصالة ورموزها التي تدل عن الحرية ونبذ القيود.

–أهم وظيفة للحولي السوفي التقليدي هي وظيفة الستر أي ستر جسد المرأة هذه الوظيفة جعلته يحافظ على شخصية المرأة السوفية وكرامتها وهذا لما له من تعبير عن الحياء والحشمة والعفة التي تتمتع بها المرأة بوادي سوف.

– طرأت على الحولي السوفي بعض التغييرات والتعديلات سواء في شكله أو في نوعية القماش التي كان يخاط به أو تعديه من اللون الأصلي الأسود إلى عدة ألوان أخرى وهذا تماشيا مع الموضة والعصرنة التي تتطلب هذا التغيير واللمسة العصرية.

–التأثر بالحضارات الغربية والتكنولوجيا الحديثة، كذلك مواقع التواصل الاجتماعي كانت السبب الرئيسي الذي جعل الحولي السوفي يتغير من تقليدي إلى معاصر والتي ساهمت (أي التكنولوجيا الحديثة) بشكل كبير في هذا التغير الحاصل والذي يتماشى كما قلنا سابقا مع ما يحدث من تطور.

–استطاعت المرأة السوفية أن تحافظ على موروثها الثقافي والمتمثل في لباسها التقليدي (الحولي السوفي) بحيث نجده حاضرا مع بقية الألبسة ومندرجا في خزانة الملابس للتشجيع على ارتدائه وتوريثه من جيل إلى جيل.

الخاتمـــــة

في ختام هاته الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهذا فيما يخص لباس المرأة السوفية التقليدي (الحولي السوفي التقليدي والمعاصر) ونلخصها في النقاط الآتية:

الأزياء التقليدية خاصة من أهم مميزات المجتمع وبالدراسة والتحليل تعود بنا إلى قراءة تاريخ وعادات وتقاليد وبيئة أبناء ذلك المجتمع والألبسة التقليدية تعبر عن هوية الأشخاص وارتباطهم بوطنهم حتى وإن كانت التصاميم وطرق صناعة هذه الملابس التقليدية غير موجودة اليوم على ما كانت في سابق عهدها إلا أنها ما زالت حاضرة وبقوة وذلك لا يفقد من بريقها وتألقها بقدر تراجع انتشارها بالشكل الأصلي التي كانت عليه، وبهذا استطاعت أن تعود وبقوة وبحلة جديدة لتتصدر على منصات العرض وواجهات المحلات التجارية الفخمة.

وبهذا نستطيع أن نقول على لباس المرأة بوادي سوف والذي يعبر عن أصالة الثقافة بالمنطقة ورموزها وما تميزت به الفتاة السوفية من لبسها للحلي المصنوعة من الخرز والفضة، لقد أصبحت المرأة السوفية متفتحة، متعلمة عالمة بما يحدث من تطور متأثرة بالموضة.

ومن بين التوصيات، رسالة الحاجة ضيف الله الصغيرة، التي ترجتنا أن نوصلها نقلا عنها، فيما يخص الحفاظ على الحولي السوفي، أخبرتنا السيدة أنه علينا وعلى الجميع تقصد الحفاظ على هذا الموروث الثقافي، لأنه وكما فهمنا من حديثها يعد جزءا من الذاكرة التي عاشتها هي ومن كانوا على زمانها، وقالت أيضا أن الذاكرة تحتاج منكم اليوم أن تحافظوا على (الحولي السوفي التقليدي)، الذي يعبر عن هويتكم وأصالتكم، خاصة أمام ما يحدث من تطور في التكنولوجيا، وقالت أن اللباس التقليدي السوفي والمتمثل في الحولي بحاجة إلى الحفاظ عليه، وأعادت الوصية مرارا وتكرارا خلال لقائنا بها، قائلة " الحولي السوفي جزء من ذاكرتنا، جزء منا، جزء من هويتنا، جزء من قوتنا وزينتنا"، وكأنها تريد أن تقول لنا أن الحولي هو فخامة وقوة لا مثيل لها، وكذلك حثتنا على التمسك بموروثنا الثقافي والحفاظ عليه فهي تعتبره رمز قوة أمتنا، أمام ما يحدث من متغيرات عالمية نشهدها الآن، كما كانت إجابتها على سؤالنا

المطروح، ما هو اللباس المفضل لديك؟ أن الحولي السوفي من الملابس التقليدية المفضلة لديها، وأضافت أنه ليس اللباس المفضل لديها هي فقط، بل هو ثوب فريد ورائع تسعى حتى الفتيات المقبلات على الزواج على إقتنائه وخياطته لتتزين به في حفل زفافها، حسب قولها (التصديرة) وهي تقصد لنا في حديثها عروس البادية أي (البدو الرحل).

قائمة المصادر والمراجع

✓**المعاجم والكتب:**

4.ابن منظور ابو الفضل جمال الدين لسان العرب ج 9، بيروت دار صادر للطباعة والتوزيع.

5.بياريونت، ميشال إيزار، معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا، مؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع "محمد"، لبنان، 2011 ط2.

6.أمال علالي، الموروث الثقافي المادي واللامادي للمرأة السوفية، ط2، الإيداع القانوني نوفمبر 2002 – سامي للطباعة والنشر والتوزيع.

✓**المجلات:**

7.أ.عثماني، مظاهر من العادات الاجتماعية في اللباس والزينة لدى المرأة بوادي سوف في أواخر القرن 19م، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي العدد 2، 2013.

8.الجباري عثماني، "النشاط الاقتصادي لطائفة اليهود في مدينة الوادي أواخر القرن 19م على ضوء وثائق المحاكم الشرعية"، مجلة البحوث والدراسات، ع. 14، منشورات جامعة الوادي، الوادي جوان 2012م.

9.ماقري مليكة، الموروث الثقافي في التراث السوسيولوجي، مجلة المفكر، المجلد السادس، العدد الثاني، 2022.

10. مجلة سحر الجنوب ودفئ الصحراء محافظة المهرجان الثقافي المحلي للثقافات والفنون الشعبية لولاية الوادي.

11. أ.التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، العدد6، 2014.

✓**لأطروحات والرسائل:**

12. حسونة عبد العزيز، عمارة الحواضر في منطقة وادي سوف " مدينة قمار نموذجا"، اشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية يومي 3-4 مارس 2015.

13. علي غنابزية، مجتمع وادي سوف: من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300- 1374 هـ / 1882 - 1954، دار هومه الجزائر 2017.
14. زكري خولة، رمزية اللباس التقليدي للعروس الورقلية دراسة أنثروبولوجيا قصر ورقلة نمودجا، مذكرة لنيل متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، جامعة ورقلة، 2023.
15. خولة عمارة، اللباس في مجتمع وادي سوف خلال الفترة الاستعمارية (1854-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، جامعة الوادي، 2013.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	I
الإهداءات	II
الملخص	V
فهرس المحتويات	60
مقـــــدمـــــة عامة	أ
الفصل الأول: اللباس المناسباتي في الموروث الثقافي.	01
المبحث الأول: اللباس التقليدي للمرأة السوفية.	03
المطلب الأول: التعريف بمنطقة وادي سوف.	03
المطلب الثاني: تعريف اللباس التقليدي.	08
المبحث الثاني: خصائص لباس المرأة السوفية.	15
المطلب الأول: مميزات لباس المرأة السوفية وطريقة صنعه.	15
المطلب الثاني: مميزات الحلي التقليدي للمرأة السوفية.	19
المبحث الثالث: المرأة السوفية والموروث الثقافي للباس المناسباتي.	20
المطلب الأول: مفهوم الموروث الثقافي.	20
المطلب الثاني: الموروث الثقافي في اللباس المناسباتي للمرأة السوفية.	22
المبحث الرابع: دلالة اللباس المناسباتي لدى المرأة السوفية.	24
المطلب الأول: دلالة لباس العروس السوفية	24
المطلب الثاني: دلالة لباس الحج والعمرة.	25
المطلب الثالث: دلالة لباس الختان.	26

المطلب الرابع: دلالة لباس العدة.	27
خلاصة الفصل	28
الفصل الثاني: اللباس المناسباتي للمرأة السوفية(الحولي أنموذجا)	29

المبحث الأول: الدلالة الرمزية للحولي السوفي.	31
المطلب الأول: التعريف بالحولي السوفي.	31
المطلب الثاني: أشكال الحولي السوفي.	33
المطلب الثالث: خصائص الحولي السوفي.	34
المبحث الثاني: وظيفة ومجالات إستعمال الحولي السوفي.	35
المطلب الأول: المجال الأول حولي العروس.	35
المطلب الثاني: المجال الثاني الحولي في الأيام العادية (الحياة اليومية).	36
المطلب الثالث: وظيفة الحولي السوفي.	36
المبحث الثالث: الاكسسوار الذي يلبس مع الحولي وتوابعه.	38
المطلب الأول: الإكسسوار.	38
المطلب الثاني: الملحقات وأدوات الزينة التابعة للحولي.	41
المبحث الرابع: الحولي السوفي بين الأصالة والعصرنة.	41
المطلب الأول: الحولي السوفي التقليدي.	41
المطلب الثاني: الحولي السوفي المعاصر.	42
المبحث الخامس: مكونات الحولي السوفي وطريقة إنجازه.	43
المطلب الأول: مكونات الحولي السوفي	44

المطلب الثاني: أنواع القماش المستعملة في صناعة الحولي.	47
المطلب الثالث: طريقة خياطة الحولي السوفي.	49
النتائج الميدانية	52
الخاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	57
الملاحق	66

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	أبعاد الحولي قبل الخياطة.	49
02	خياطة الحولي مع توضيح مواضع شرائط السفايف والتكة.	50
03	الشكل النهائي للحولي.	51

01	كسرة الملة	67
02	دشيشة	67
03	مطابيق	67
04	كسكسي مسقي	67
05	سفة	67
06	دبارة	67
07	حولي	68
08	سورية	68
09	مرحمة عصابة	68
10	مرحمة بالأهداب	68
11	حايك	68
12	بلغة	68
13	الخف	69
14	مسايس ذهب أو فضة	69
15	مقواس الفضة أو النحاس	69
16	صفايح	69
17	مشرف	69

الملاحق:

18	خلخال	69
19	محبوب	70
20	خلال	70
21	شركة	70
22	مطرق خناق	70
23	مشط صوف	70
24	قرداشة	70
25	بخنوق	71
26	سخاب	71
27	سفايف	71
28	خمسة	71
29	قائمة المحدثين	72
30	نعي السيدة المرحومة المحدثة مطيرة سديرة رحمة الله عليها	72
31	الموقع الجغرافي لمنطقة وادي سوف	73
32	دليل المقابلات	74
33	نموذج لأحد المقابلات	76

الملاحق

1- كسرة الملة

2-دشيشة

3-المطابيق

4-الكسكسي المسقي

5-السفة

6-الدبارة

7-الحولي

8-السورية تحت الحولي

9-مرحمة العصابة

10-مرحمة بالأهداب

11-حايك

12-البلغة

13-الخف

14-مسايس الذهب او الفضة

15-مقواس الفضة او النحاس

16-صفايح

17-لمشرف

18-خلخال

19-المحبوب

20-لخلال

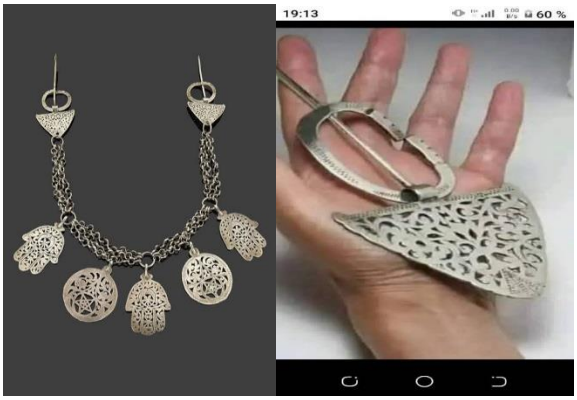

21-الشركة

22-مطرق خناق

23-مشط الصوف

24-قرداشة

25-بخنوق

26-سخاب

27-سفايف

28-خمسة

29-قائمة المحدثين:

الإسم	السن	تاريخ المقابلة
محمد بالقاسمي	71	05 فيفري2025
السيد محمد الصالح بن علي	60	10 جانفي 2025
إحميداتو إبراهيم	80	25ديسمبر 2024
لكموتة اللاحقة	85	15 جانفي 2025
ضيف الله هنية	80	01 جانفي 2025
جواد مسعودة	80	01 جانفي 2025
يونسي الزهرة	59	10 فيفري2025
سديرة مطيرة	95	19 جانفي2025
سوايح عائشة	84	24 جانفي2025
فاطمة. س	50	01 جانفي 2025
مسعي عون مطيرة	82	13 فيفري2025
نسيب هنية	75	11 فيفري 2025
حرم السيد بن علي إبراهيم	63	05 فيفري 2025

30-ملاحظة: توفيت السيدة المحدثة مطيرة سديرة، خلال فترة إنجازنا للدراسة، نسأل الله عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان، وأن يُلهمهم جميعاً جميل الدعاء لها بالرحمة.

31- الموقع الجغرافي لمنطقة وادي سوف:

32-دليل المقابلات:

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي.

دليل المقابلة حول موضوع: دلالة اللباس المناسباتي في الموروث الشعبي (العرس، الختان، الحج، العدة، الطقوس)

من إعـداد الطالبـــات:

- **خديجة بلقاسمي.**
- **حيـــــاة عطاالله.**
- **صبرينـــة زوزو.**

تحت إشراف الأستاذ:

د.علي كربـــاع.

السنة الجامعية: 2025/2024

✓ **بيانات عامة:**

1-الإســــــــــــم: .....

2-الســــــــــــن: .....

3-الأصل الجغرافي: .....

4-تاريخ المقابلـــــة: .....

✓ **البيانات المتعلقة باللباس المناسباتي- الحولي السوفي:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

33-نموذج لأحد المقابلات:

الإســــــــــــم: الحاجة ضيف الله الصغيرة.

الســــــــــــن: 68 سنة.

الأصل الجغرافي: سوفية من ولاية الوادي بمنطقة النخلة دائرة الرباح.

تاريخ المقابلـــــة: 29 جانفي 2025.

بعدما تنقلنا إلى مكان سكن السيدة ضيف الله الصغيرة وتبادلنا التحية والسلام، تطرقنا الى سؤالها حول إشكالية دراستنا الأساسية المعنونة بدلالة اللباس المناسباتي في الموروث الشعبي (العرس، الختان، الحج، العدة، الطقوس)، أين تفاعلت معنا وأخذها حنين الماضي فباشرت تسرد لنا بعضا من هذه العادات والتقاليد حول اللباس المناسباتي والحولي تحديدا في منطقتنا وادي سوف كما حملتنا وصية الحفاظ على موروثنا الثقافي المتمثل في الحولي السوفي.....إلخ